



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



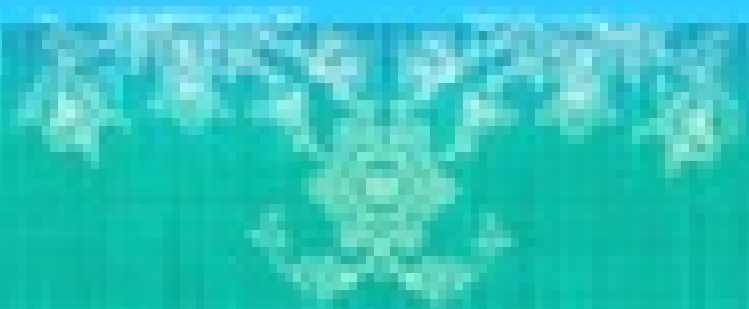
ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

الملحوظات

على كتاب

كشف الشبهات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الملحوظات على كتاب كشف الشبهات

كاتب:

لجنة البحوث و الدراسات بالطريقة العزمية

نشرت في الطباعة:

لجنة البحوث و الدراسات بالطريقة العزمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٦	الملحوظات على كتاب كشف الشبهات
٦	اشاره
٦	اشاره
١٠	الافتتاحيه
١٧	الملحوظات على كتاب كشف الشبهات
١٨	الغلو في الصالحين
٢٧	كفار قريش أكثر توحيداً من المسلمين
٤٧	تكفير المعاصرين لابن عبدالوهاب
٦٠	محاورة مع الوهابيه
٦٣	انكار الشفاعه
٧٨	الايمان ببعض الكتاب و الكفر ببعض
٨٣	مساواه المسلمين بالمرتدين
٨٦	تسييس الدين
٩٣	انكار الاستغائه
٩٩	الخاتمه
١٠٤	تعريف مركز

## الملحوظات على كتاب كشف الشبهات

اشاره

مؤلف: لجنة البحوث و الدراسات بالطريقه العزميه

ص: ١

اشاره









الحمد لله رب العالمين، جعل الذكر جلاء للقلوب، تسمع به بعد الوقره، و تبصر به بعد العشوه، و تنقاد به بعد المعانده. و الصلاه و السلام على حبيبك المصطفى، و رسولك المجتبي، سيدنا و مولانا محمد..... اللهم صل و سلم و بارك عليه و آله، و ارضى اللهم عن الهادين المهديين من أصحابه و أذقنا حلاوه خالص حبك لنا يا رب العالمين، و حقيقه حبا لجنايبك العلى. و بعد: يظن بعض أتباع محمد بن عبد الوهاب أنه كان وحيد دهره فى العلم، و أن البلاد الاسلاميه مما لم يدخل فى دعوته كانت بلاد شرك و كفر، و أن علماء تلك البلاد جهله لا يعرفون من الدين شيئا، و نحو هذا من اعتقادات الأتباع الجائره فى بلاد المسلمين و علماء المسلمين أيام ابن عبد الوهاب. و للأسف، أن هذا الأصل فى تكفير المسلمين و اعتبار ديارهم ديار كفر، و أن علماء هم كفار قد وجدناه

فى كلام ابن عبدالوهاب نفسه - كما سياتى - . و محمد بن عبدالوهاب لىس بدعا؁ فمثلما غلا أتاباع حسن البنا فله؁ وكذا فعل مقلدو الشوكانى و المودودى و غيرهم؛ فقد ظهر فى زمن ابن عبدالوهاب و بعده من أتاباعه من يغالى فله غلوا كبرى؁ و يتعصب لكل ما كتبه فى رسائله و فتاواه؛ بل و حكمه على الأحاديث؁ و آرائه فى الأمم و الدول و الأفراد و غير ذلك. و من نماذج الغلو فى ابن عبدالوهاب قول بعضهم فيه: (العالم الربانى و الصديق الثانى مجدد الدعوة الاسلاميه.. أوحده العلماء) الدر السنه ( ٢٩ / ١)؁ و قال ابن عبيد فى تذكره أولى النهى و العرفان (١٧٣ / ١): (الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذى افتخرت به أمه محمد على سائر الأمم!) أه؁ و أطلق عليه المؤلف؁ لقب (شيخ الوجود)!! فى شعر له فى التذكرة (٣٣ / ١)؁ و هى كلمه عظيمه لو أطلقها أحمد فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم لأنكر عليه مقلدو ابن عبدالوهاب و ربما كفروه. ثم غلا هؤلاء حتى تركوا جزءا كبيرا من دعوه محمد ابن عبدالوهاب؁ التى كانت فى ذم (الغلو فى الصالحين)؁

فالغلو فى الصالحين من المحاور الرئيسه التى كان ينقدها، فأصبحت هذه المسأله المحوريه من أساسيات العقيدته عند الغلاه من أتباع ابن عبدالوهاب. بل معظم (المسائل الجاهليه) التى كتب فيها ابن عبدالوهاب كتابا يجب أن يراجع الغلاه من أتباعه أنفسهم فيها و سيجدون أن معظمها متحققه فيهم للأسف. بل ان الأتباع - أتباع ابن عبدالوهاب - أصبحوا فى ردودهم على خصومه يعتبرون الرد عليه ردا على الاسلام نفسه، بينما هجوههم على علماء المسلمين و بلاد المسلمين و اتهامها بالشرك الأكبر لا يعد عندعم اعتداء، و هذا لب الغلو. لذلك فنحن نوجه خطابنا للغلاه من أتباع ابن عبدالوهاب أن يعيدوا النظر فى أقواله، انطلاقا من عدته أمور: الأمر الأول: أن نعلم علم اليقين أن أى منجز بشرى - فعلا أو انتاجا فكريا - يحتاج من وقت لآخر للمراجعته و النقد، لتدعيم الصواب و تجنب الأخطاء، و لا عيب فى هذا شرعا و لا عقلا، بل هذه علامته الثقه فى النفس،

و أن الفكره الحقه هى المقصود بالرعايه و ليس الأشخاص. الأمر الثانى: أن بعض الأخطاء التى وقع فيها ابن عبدالوهاب و كثير من أتباعه و خاصه فى التكفير؛ قد أوقعت كثيرا من طلبه العلم فيها تقليدا أو مغالاه، داخل العالم الاسلامى و خارجه، و قد تجلت فى أحداث العنف، الأخيره، فالأدله فى التكفير هى الأدله، و الاستدلال هو الاستدلال، و الشعارات هى الشعارات. الأمر الثالث: احجام كل أتباع ابن عبدالوهاب تقريبا عن بيان تلك الأخطاء؛ رغم الحاجه الماسه للمراجعه، يجعل المراجعه على القادر (فرض عين)، و هو ما دفعنا لكتابه هذه الدراسه النقديه لكتاب (كشف الشبهات) لابن عبدالوهاب. الأمر الرابع: من حق كل طالب علم و كل عالم فى العالم الاسلامى أن يطرح ما يراه مخرجا من دوامه العنف و التكفير، ذاكر الأسباب الحقيقيه، مجتنب سبل الدعايه التى لن تضر الا الوطن الاسلامى و أهله على المدى الطويل، و ان ظهر لنا فيها مصلحه قريبه، فمن

حقنا أن نحمل ديننا ووطننا من التلوث بالتكفير الظالم أو الدماء المعصومه، و بهذا نرفع من سمعه ديننا و أنفسنا و وطننا؛ بأننا لا نتبع من البشر الا سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و سلم، و أننا لا نتمحور الا حول قال الله و قال رسوله، و أن نصدق هذا بالعمل، و أن حينا لأى عالم من العلماء أو اتباعنا له يجب أن يكون محاطا بسياج من الشريعه، يتمثل فيما يلي: ١- لا نجعله نبيا معصوما. ٢- بل نخضع أقواله لأحكام الشريعه. ٣- و لا نجعله فوق الشرع. ٤- بل هو و كل العلماء محكومون بالشرع. ٥- كل يؤخذ من قوله ويرد. ٦- و كل يستدل لقوله لا بقوله. ٧- و كل لم ينزل من السماء. ٨- و كل مأمور بالرجوع الى الأدله الشرعيه لا الى أقوال الرجال.. و هذه هي السلفيه الحقيقه.. و هذه القواعد العظيمه

تطبق على الجميع، و يجب أن يحترمها و يلتزم بها الجميع، و هذه القواعد لا- يكفى فيها الكلام. و قبل أن نبدأ فى اظهار الملحوظات على كتاب كشف، الشبهات، نسأل عده أسئله هى: - هل بالغ ابن عبدالوهاب فى التحذير من الشرك حتى أدخل فى الشرك ما ليس شركا؟ و على هذا تجوز فى اطلاق الشرك على المسلمين؟. - هل ثبت عليه أنه يغلو فى التكفير أم لأ؟ و ما درجه هذا الغلو؟. - هل وصم المخالفين له من خاصه أهل السنه و عامتهم، بل الحنابله و عامتهم - فضلا عن غيرهم - بالكفر الأ-كبر المخرج من الملة أم لا؟. - ثم ان ثبت فهل يجوز لنا اليوم نقره على ذلك أم لا؟.. الخ. و من هنا سنأخذ فى سرد الملحوظات مباشره، حتى ما دق منها، لارتباط الدقيق بالجليل، و التعميه بالتصريح، و ارتباط ما عممه فى كشف الشبهات بما صرح به فى كتبه و رسائله الأخرى.

ص: ١٠

و لا يجوز أبدا أن يقلد ابن عبد الوهاب فيما أخطأ فيه، شأنه شأن غيره من البشر، من علماء و دعاة و طلبه علم، و اذا كان أتباعه يقبلون تخطئه أبى حنيفه و الشافعى و أمثالهم، بل نرى بعض المتعصبين لابن عبد الوهاب يقبل بكل سهوله تخطئه كبار الصحابه كعمر و أبى ذر رضى الله عنهما، بل وصل الأمر الى تخطئه - باب مدينه علم رسول الله صلى الله عليه و سلم - أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه، فى حين أنهم لا يقبلون تخطئه ابن عبد الوهاب، و هذا من الغلو الذى ننكر بحق قولاً و فعلاً، لأن ابن عبد الوهاب أقل من هؤلاء علماً و أثراً باجماع المنصفين من أهل العلم. و هذا السلوك من المتعصبين و المغالين هو السبب فيما وصلت اليه الأمه من هوان، فنسأل الله أن يجمع أمرنا، و يهدى ضالنا، و يوفقنا لما يحب و يرضى. لجنه البحوث و الدراسات بالطريقه العزميه



## الملحوظات على كتاب كشف الشبهات

هذه الملحوظات سنذكرها بالترتيب، و سنذكر كلام ابن عبد الوهاب بين قوسين، ثم نجيب على ما نراه من خطأ و تجاوز، و خاصه مما له صله بتكفير، علما بأن الكتاب طبع عدده مرات بتحقيق بعض من ينتسب الى العلم و لم ينبهوا على خطأ واحد من هذه الأخطاء الآتية، و هذا منهم اما تواطؤ على الخطأ و اما عدم ادراك للخطأ نفسه، و كلا الأمرين أحلاهما مر، و هذا التواطؤ الظاهر فى كل سلفى يكتب عن محمد بن عبد الوهاب هو من أكبر الأمور التى شجعتنا على كتابه هذا الكتاب، و لو قام أحد المحققين بالتنبيه على بعض الملحوظات الرئيسة لما كتبنا هذا الكتاب و لا هذه التعقيبات على كشف الشبهات و لا غيرها. و الطبعه التى اعتمدنا عليها لمطبعه السنه المحمديه ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ بتصحیح و تعليق محمد حامد الفقى رئيس جماعه أنصار السنه المحمديه بالقاهره. و الملحوظات مرتبه على كشف الشبهات - و قد يتقدم الأقل أهميه - أبرزها ما يلي:

ص: ١٢

الملحوظه الأولى يقول ابن عبد الوهاب في الاستهلال ص ٦: (اعلم رحمك الله أن التوحيد هو افراد الله بالعباده، و هو دين الرسل الذين أرسلهم الله به الى عباده، فأولهم نوح عليه السلام، أرسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين: ودا و سواعا و يغوث و يعوق و نسرًا...). نقول: هذا الكلام أوله صحيح، لكن آخره فيه نظر و قصور شديد و تقعيد للتكفير؛ فان الله أرسل نوحا الى قومه ليدعوهم لعباده الله و ترك الشرك؛ فقد كانوا يعبدون هذه الأصنام؛ و ليس فعلهم مجرد (غلو في الصالحين)؛ فهذه اللفظه واسعه و تحتمل - غالبا - الخطأ و البدعه عند اطلاقها، و قد يصل الغلو، و التبرك بالصالحين قد يعتبر غلوا.. لكن هذا و نحوه يعد عند قصار النظر من الأخطاء أو البدع و ليست شركا، و يعد عند الصالحين أدبا و حبا، و ان تجوزنا في اطلاق الشرك على هذه الأفعال فهو شرك أصغر؛ و ليس من الشرك الأكبر المخرج من المله.

و ابن عبد الوهاب قال الكلام السابق ليدلل أن دعوته هي امتداد لدعوه الرسل؛ الذين بعثوا أو كأنهم لم يبعثوا الا الى قوم يغلون في الصالحين فقط! أو أن أكبر أخطائهم الغلو في الصالحين! و هذا غير صحيح فقد كانوا يشركون بالله و يعبدون الأصنام و في هذا كفايه، لكن لأن خصوم ابن عبد الوهاب كانوا يردون عليه بأن هؤلاء الذين تقاتلهم و تكفرهم أناس مسلمون؛ و قد يوجد عند عوامهم أو علمائهم غلو في الصالحين لكن هذا لا يبرر لك تكفيرهم و لا قتالهم، لما كانت هذه حجه خصومه أفرط في استخدام هذا المعنى و كرره كثيرا في كتبه. يجب أن يعرف القارى الكريم أننا نكر البدع و الخرافات و الأخطاء و الممارسات التي يفعلها بعض المسلمين. ولكن انكارنا لهذه البدع و الخرافات و ربما الشركيات في بعضها لا يجعلنا نحكم على مرتكبيها بالشرك و الخروج من مله الاسلام سواء كان جاهلا- أو عالما، لأن الجاهل يمنعنا جهله من تكفيره. و العالم يمنعنا تأويله من تكفيره أيضا.

نعم قد يقال فلان ضال، فلان مبتدع، فلان منحرف... فهذه التهمه على ما فيها من تعميم ظالم، الا أن خطرهما يسير، انما أن نتجاوز و نقول: فلان كافر كفرا أكبر، يخرج من مله الاسلام! فهذه عظيمه من العظائم التي تساهل فيها ابن عبدالوهاب و أتباعه، و يترتب عليها أحكام و مظالم؛ فلا يجوز أن نتهم أحدا بالفكر الا بدليل ظاهر لنا فيه من الله برهان؛ خاصة و أن ابن عبدالوهاب يريد باطلاق الكفر ذلك (الكفر الأ-كبر المخرج من المله)!! - كما سيأتي - . نعود و نقول: كان ابن عبدالوهاب يواجه من خصومه، بأن من تقاتلهم و تكفرهم مسلمون يصلون و يصومون و يحجون، فكان الرد منه على هذه الشبهه - و هي شبهه قويه - حاضره فى ذهنه عند تأليفه الكتب أو كتابته الرسائل؛ فبالغ فى تأكيده من باب رده الفعل، كما هو ظاهر فى العبارة السابقه، و تكرر عرضه لمحاسن كفار قريش و أصحاب مسيلمه (1) و المنافقين فى عهد

ص: ١٥

١- ١. مسليمه بن حبيب الحنفى المتنبى الكذاب، ادعى النبوه و انفصل بنجد عن جسد الدوله الاسلاميه، فقاتله الخليفه الأول أبوبكر الصديق رضى الله عنه و تم للمسلمين قتله و اعاده نجد لحظيره الدوله الاسلاميه، و هناك فرق بين الرده الجماعيه التي تستلزم انفصالا- عن الدوله المركزيه فهذا يجب قتاله بالاجماع سواء كان كافرا مرتدا أو مسلما باغيا، و أما الرده الفرديه ففيها تفصيل و اختلاف، هل يسجن أو يقتل أو يستتاب ثلاثه أيام أو يهمل كما أهمل النبى صلى الله عليه و سلم الذين كفروا بعد ايمانهم فى عزوه تبوك، و أنزل الله فيهم (لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) و مع ذلك لم يقتلهم النبى صلى الله عليه و سلم لأن الرده الفرديه التي لا- تستلزم انفصالا- عن الأمه و تحيزا بمكان أن جزائهم اللوم و الاهمال، كما لام القرآن الكريم مرتدى تبوك و أهملهم النبى صلى الله عليه و سلم، مع أنهم بنص القرآن استهزءوا بالله و آياته و كتبه و رسله، و هذه من أبلغ الرده، لكنها رده فرديه جزاؤها الاهمال لا القتال.

النبوه (١). فتكرر من ابن عبد الوهاب تفضيلهم على المسلمين في عصره من علماء و عامه! حتى يبرهن أنه لم يقاتل الا أناسا أقل فضلا من كفار قريش و من المنافقين و من أصحاب مسيلمه! و هذا خطأ بلا شك، مع ما في مقارناته التي يكتبها بين هؤلاء و هؤلاء من أقيسه تهمل فوارق كبيره، فلذلك تجد استهلاله السابق ينيب عن قلقه من

ص: ١٦

---

١- ٢. المنافقون في عهد النبوه لم يقتلهم النبي صلى الله عليه و سلم، و انما كان لهم سائر حقوق الصحابه، من في و غزو و تراوح و توارث و دفن في مقابر المسلمين.. الخ.

الشبهه القويه كان الخصوم يواجهونه بها. الملحوظه الثانيه و قوله أيضا فى استهلاله ص ٧ - ٦: (و آخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم و هو الذى كسر صور هؤلاء الصالحين، أرسله الله الى قوم يتعبدون و يحجون و يتصدقون و يذكرون الله..!). نقول: هكذا يرسم ابن عبد الوهاب صورته جميله و غير صحيحه عن كفار قريش لىنى على ذلك تكفير مسلمين (يتعبدون و يحجون و يتصدقون و يذكرون الله..!!)، و هذا قياس مع الفارق الكبير. ثم ذكر ابن عبد الوهاب الصفه التى يرى أنه من أجلها قاتل الرسول صلى الله عليه وسلم الكفار و قاتل ابن عبد الوهاب المسلمين فقال ص ٧: (لكنهم - يعنى كفار قريش - يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم و بين الله!) يعنى فجاز قتالهم و يجوز لنا نحن قتالهم للسبب نفسه! (١).

ص: ١٧

١-٣. و هذه من الدقائق التى لا ينتبه لها من يقرأ العبارة و هو لا يعرف الدلالات الخفيه لمثل هذه التنظيرات التى تهيب القارى العادى لقبول تكفير المسلمين، و بمثل هذه النظريات أقنع ابن عبد الوهاب جموعا ممن لا علم لهم بخطوره التكفير و لا نظر لهم فى العلوم، فاجتاحوا الجزيره تكفيرا و تقتيلا، قد يدافع بعض أتباع ابن عبد الوهاب فيقول: لو لم يكفرهم الشيخ محمد و يقاتلهم لما انتشر الاسلام الصحيح! و لبقينا فى البدع و الخرافات الى زماننا هذا!... و هذا افتراض غيبى، و قد يعارض هذا القول آخر فيقول: ان الاسلام انتشر فى أغلب بلاد المسلمين بلا سيف، فمعظم أفريقيا و معظم آسيا و الاسلام فى الغرب و الصين كان بلا سيف، فلو أن ابن عبد الوهاب راسل العلماء و الأعيان لربما اهدوا للإيمان الصحيح بلا ضرر، ولو تأخرت استجابتهم، هذا ان سلمنا بأن ما يدعوا اليه خال من الشوائب، و أن ما عند علماء عصره باطل كله ليس فيه اختلاف و لا شبهه، ربما لو تم هذا لسلمت الوهابيه و أصحابها مت تهمتين كبيرتين لهما ما يصدقهما قولاً- و فعلاً- و هما (التكفير و القتال)، جلبتا الضرر على المسلمين قبل غيرهم، ضررا لا يزيله ماء البحار، بل قد يعرض غير المسلمين اليوم و قبل اليوم عن الايمان و يزين لهم الشيطان الدفاع عن الباطل، كل هذا من باب الخصومه للاسلام و المسلمين، لأنهم فى رأيه يكفرون و يقتلون بلا بغي و لا قطع طريق و لا رده صريحه، و هكذا كل قد يفترض، فالافتراضات لا مكان لها عند مناقشه الأمر شرعا. و كذلك اذا كان الرجل مسلما لا يجوز تكفيره و قتله ليهدى غيره خوفا و رغبا و اكرها: (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)؟!.

سبحان الله، كفار قريش الذين لا يقولون: (لا اله الا

ص: ١٨

الله) و لا- يرضون قولها، و لا- يؤمنون بيوم القيامة و لا البعث و لا جنه و لا نار، و لا يؤمنون بنبي، و يعبدون الأصنام و يقتلون و يظلمون و يشربون الخمر و يزنون و يأكلون الربا و يرتكبون المحرمات مثل المسلمين المصلين الصائمين الحاجين المزيكين المتصدقين المجتنبين للمحرمات و الفاعلين مكارم الأخلاق.. (أفنجعل المسلمين كالمجرمين - ما لكم كيف تحكمون) (القلم: ٣٦ - ٣٥)؟! لا، ليسوا سواء، المسلمون ليسوا كالكفار حتى و ان تأول علماؤهم و جهل عوامهم، فالتأويل و الجهل بابان واسعان، و مانعان كبيران من موانع التكفير، لكن على كل حال لا تجوز المساواه بين من يقوم بأركان الاسلام مع من ينكرها. و لا يستوى من يؤمن بالنبي صلى الله عليه و سلم نيبا و رسوله و من يكذبه و يظنه ساحرا أو كاهنا. و لا يستوى من يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم و يتبرك بالصالحين - و ان أخطأ - مع من يرمي النبي صلى الله عليه و سلم و يقتل الصالحين. لا يستوى من يؤمن باليوم الآخر و الجنه و النار مع من يقول: (ان هي الا حياتنا الدنيا نموت و نحيا) (المؤمنون):



٣٧). لا- يستوى من قال:(لا-اله الا الله) مع من قال: (أجعل الآلهه الها واحدا) (ص: ٥). لا- لا يستوى من آمن و من كفر.. من صدق الرسل و من كذبهم.. من آمن بالبعث و من كفر به.. لا يستوى من طلب شفاعه الأنبياء و الصالحين مع من يطلب شفاعه الجماد. لا- يستوى من يطلب شفاعه الأنبياء و هو يعرف أنهم عبيدالله مع من يطلب شفاعه الأصنام و يجعلهم مشاركين لله فى الألوهيه.. لا أيها المخدوعين بفكر ابن عبدالوهاب، هناك فرق كبير بين هؤلاء و هؤلاء، و نقول للوهائيه المختلفين معنا فى هذه المسأله: معظم علماء المسلمين فى عهد ابن عبدالوهاب و فى أيامنا هذه يقولون بجواز التبرك بالصالحين (١) و التوسل بهم، فهل يحق لكم اليوم تكفير

ص: ٢٠

---

١-٤. بل كان علماء السنه كأحمد بن حنبل و الذهبي و ابن حجر و غيرهم يرون التبرك، راجع على سبيل المثال استدلالات الحافظ ابن حجر على جواز التبرك فى (فتح البارى ٣٦٧، ٢٥٤، ١٤٤ / ٣) طبعه مفتى الوهائيه ابن باز، و أما الذهبي فأراؤه كثيره (راجع على سبيل المثال: ترجمه معروف، الكرخى فى النبلاء)، و أما أحمد بن حنبل فالحنابله يعترفون بأنه يرى التبرك و التمسح برمانه المنبر النبوى و بالروضه الشريفه (راجع العلل و الطبقات).

جميع هؤلاء؟! أم تخطتتهم فقط؟! بل ليت التخطئه بدليل و برهان تسلم لكم. و ان قلت: لا، نحن لا نكفرهم، رددتم على شيخكم محمد ابن عبد الوهاب تكفيره لهم، لأنه كان يكفر علماء و عوام مثل علماء زماننا و عوامهم تماما، و لن يخرج مقلدو ابن عبد الوهاب من هذه الألتزامات، و ان تكلفوا التفريق بين المسلمين (من العلماء و العوام) الذين كانوا فى عهد شيخهم، و بين المسلمين (من العلماء و العوام) اليوم؛ كان التفريق بين (كفار قريش) و بين هؤلاء (العلماء و العوام) أكثر وضوحا و ظهورا!. نعم، لأن كل ما أنكره ابن عبد الوهاب على علماء عصره من التوسل بالصالحين أو التبرك بهم أو الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه و سلم أو زياره القبور أو ترك الانكار

ص: ٢١

العلنى على العوام و الحكام.. الخ، ما زال الى اليوم فى علماء مصر و الشام و الحجاز و اليمن و العراق و المغرب.. فضلا عن عوامهم. فأنتم اذا كفرتم هؤلاء لزمكم الرد على علماء السلفيه فى المملكه الذين لا يكفرونهم، فاذا بلغ العلماء ردكم و لم يكفروهم لزمكم تكفير علماء السلفيه، لأن من قواعد الدعوه السلفيه فى كتابات كثير من علمائها أن (من لم يكفر الكفار أو شك فى كفره فهو كافر) (١).

### كفار قريش أكثر توحيدا من المسلمين

الملحوظه الثالثه يقول محمد بن عبدالوهاب ص ٧: (و الا- فهؤلاء المشركون - يعنى كفار قريش - يشهدون أن الله هو الخالق وحده، لا شريك له، و أنه لا يرزق الا هو، و لا

ص: ٢٢

---

١- ٥. و هذا ما حصل فى مسأله (الحكم بغير ما أنزل الله)، و هى قاعده قابله لتكفير العلماء المقربين للحوار الوطنى فى المملكه، و المسيره ستتواصل، كل هذا لأن المنبع لم يتم سده، و المنهج لم تسبق مراجعته.

يحيى الا- هو، ولا- يميت الا- هو، ولا- يدبر الا هو، و أن جميع السماوات و من فيهن و الأرض و من فيها: كلهم عبيده و تحت تصرفه و قهره..) ثم سرد الآيات فى ذلك. نقول: هنا أيضا رسم صورته زاهيه للمشركين؛ و لم يذكر تكذيبهم بالبعث، و لا اعتقادهم أن الذى يهلكهم هو الدهر، و لا اعتقادهم أنهم يمطرون بنوء كذا و كذا، و لا أكلهم الربا، و قتلهم النفس، و دفنهم البنات و لا غير ذلك من المظالم و الجرائم، و لا وصفهم للنبي صلى الله عليه و سلم بأقبح الأوصاف و تكذيبهم المسلمين و قتلهم المستضعفين. فابن عبد الوهاب أخذ الآيات التى تدل على ايمانهم على وجه الجملة بأن الله هو الخالق الرازق.. مع أن هذه الاعترافات التى اعترف بها المشركون؛ قد أجاب عنها بعض العلماء؛ و ذكروا أن المشركين انما اعترفوا بها من باب (الافحام و الانقطاع)، و ليس من باب الاقتناع، و لو كانوا صادقين فى اعترافهم؛ لنتقوا بالشهادتين، و أتوا بلوازم هذا الاعتراف من العبادات الظاهرة؛ فلذلك يأمر الله نبيه صلى الله عليه و سلم أن يذكرهم بلوازم هذا الاعتراف كما فى قوله تعالى: (قل: أفلا تتقون) (قل

أفلا تذكرون؟!.. الخ. فكأن الله عزوجل يوبخهم بأنهم كاذبون، و أنهم لا يؤمنون بالله عزوجل خالقا و رازقا، كما لا يستطيعون فى الوقت نفسه أن يقولوا أن الأصنام هى التى خلقت السماوات و الأرض!! فبقوا بين الاعتراف بالقول (انقطاعا) و ممارسه ما يخالفه (واقعا)، و هذا الجواب الذى أجاب به بعض العلماء ان كان ضعيفا فأضعف منه الزعم بأن كفار قريش أفضل من المسلمين - فى عصر ابن عبد الوهاب - بخصلتين!. و الحاصل: أنه لا يجوز لابن عبد الوهاب و لا لغيره أن يذكر فضائل الكفار و يهمل أخطاءهم، بينما يختار ما يتصوره أخطاء لبعض المسلمين و ينسى فضائلهم!. و لا يجوز أن تختار الوهابيه الآيات التى قد توهم بها العوام - ولو دون قصد - بأن فيها ثناء على الكفار، و تترك الآيات التى تدمهم و تبين كفرهم و ظلمهم و تكذيبهم بالبعث... الخ. لا يجوز أن تقوم بكل هذا حتى تسوغ به قتالها للمسلمين الركع السجود؛ بزعم أنهم مثل الكفار تماما

الذين (يصلون و يحجون و يتصدقون و يذكرون الله..!)؟! و أنها تقوم بعمل النبي صلى الله عليه و سلم نفسه! فهذا غير صحيح، و الاعتراف بالخطاء خير من التمادي في الباطل، و التائب من الذنب كمن لا ذنب له، و من رضى المعصيه كان كمن شهدها و شارك فيها أو قريب من ذلك، فلتتقوا الله و لا تخدعكم القوه و الكثره عن ديننا، و لا تغتروا بكثره المناصرين للباطل سمعه و جهلا- و هوى و ظلما، فان هؤلاء لا- يملكون جنه و لا- نارا، و لعل شيخكم الآن أحوج الى استغفاركم من حاجته الى نصره الأخطاء التي وقع فيها، لكنكم - للأسف - تغتروا بالكثره و الغوغاء. ثم على هذا المنهج العجيب في المقارنه بين (فضائل الكفار) و (أخطاء المسلمين)! يمكننا أن نقول: كيف نقاتل اليهود؟! و هم يصدقون في القول، و يحترمون العدالة، و يوزعون الأموال بالسويه، و يؤمنون بالله، و يحترمون المقدسات، و يحترمون حريه الرأي.. الخ. و نترك قتال المسلمين الذين يظلمون! و يتعاملون بالربا، و يكذبون، و يخلفون المواعيد، و يخونون في الأمانات؟ و الذين يجيزون التوسل و يتبركون بالصالحين؟.. الخ!!.

كيف نقاتل اليهود و هم أقرب الينا من مشرکی قریش، و نترك قتال من هم أشد كفرا من كفار قریش و من أصحاب مسيلمه بخصلتين؟. و هكذا.. فان ذكرنا محاسن موجوده عند اليهود و أصحاب مسيلمه؛ و تناسينا مساوئهم، و عكسانا القضيه فى الحق المسلمين فذكرنا أخطاءهم و أهملنا ايمانهم و فضلهم؛ تصیح المسأله ملتبسه، و أصیح قتال المسلمين أولى من قتال اليهود المحتلين (١). هذا المنهج العجيب دعا على بن محمد بن سنان المدرس بالمسجد النبوى الشريف الى القول فى كتاب

ص: ٢٦

١-٦. و قد رأينا نتیجه هذا، فى بعض مواقع الانترنت السلفيه! التى لا تأسف على ذهاب الشهداء من الفلسطينيين، و زعم هؤلاء الغلاه أن الأمر سيان، فالأمر: كفار يقتلون مبتدعه! فالمسأله طوب يكسر بعضه - حسب تعبيراتهم - و سبق لهؤلاء الغلاه أيضا، أن ارتكروا فى ذم مجاهدى البوسنه و الشيشان لأن فيهم تصوفا و تمذهبا، بمثل هذه الأقوال العجيبه التى وجدوا لها ما يسوغها فى كتب الوهابيه، و لو شئت أن ننقل تفضيلهم اليهود و النصرارى على المسلمين - المختلفين معهم فى الرأى و المذهب - لما انتهينا، و قد ذكرنا شيئا من هذا فى كتاب (كشف الارتباب فى امامه ابن سعود و ابن عبدالوهاب) فليراجعه من شاء.

(المجموع المفيد في عقيدة التوحيد) ص ٥٥ ما يلي: (أيها المسلمون لا ينفع اسلامكم الا اذا أعلنتم الحرب الشعواء على هذه الطرق الصوفيه، و قضيتم عليها فأخرجتموها من بين جنوبكم و قلوبكم و مجالسكم و مجامعكم و مساجدكم و زواياكم، حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود، فانها روح اليهود و المجوس تغلغت في جسم الاسلام فزلزته و أو هنته). أما ان أخذت - أيها المسلم - جميع صفات هؤلاء و هؤلاء فستعرف أين تضع سيفك. و كذلك الحال في كفار قريش أو كفار العرب عموما، الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه و سلم، اذا اقتصرنا على بعض مكارم الأخلاق، و بعض الانقطاعات التي انقطعوا عندها، أو اعترفوا بها، خرجت بالصورة الجميله عنهم التي أخرجها محمد بن عبدالوهاب. أما اين استعرضت جميع الآيات التي تتحدث عن الكفار؛ فستعرف أنهم يختلفون كثيرا عن فساق المسلمين و ظلمتهم؛ فضلا عن صالحهم و علمائهم.



الملحوظه الرابعه و يقول ابن عبدالوهاب ص ٨: (فاذا تحققت أنهم مقرون بهذا - يقصد بأن الله هو الخالق الرازق -.. و لم يدخلهم فى التوحيد الذى دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم، عرفت أن التوحيد الذى جحدوه، هو: توحيد العباده، الذى يسميه المشركون! فى زماننا (الاعتقاد!!) أه. نقول: فى هذا النص تكفير صريح لعلماء المسلمين فى زمانه أو كثير منهم! فان كان يقصد كل الذين يطلقون كلمه (الاعتقاد) على كتب العقيدته، فقد كفر كل العلماء فى زمانه، و ان كان يقصد (اعتقاد الصوفيه) فقد كفر بعض العلماء، دون نظر لتأويلهم، فالتأويل مانع كبير من موانع التكفير، فان كان قصده الأول فهذا من التكفير الخفى الذى لا يدركه كل قارئ، اذ يصبح مقصود ابن عبدالوهاب بالمشركين فى زمانه هم الذين لهم كتب يسمونها (الاعتقاد) و هذه ليست فى أمه سوى أمه المسلمين. ثم حجه المتصوفه عليها كثير من أهل العلم، و هو اعتقادهم أن هناك أزمانا و أوقاتا و أماكن هى مظنه نزول الرحمه و قبول الدعاء أكثر من غيرها، فمن الأوقات ثلث

ص: ٢٨

الليل الأخير، و ليله القدر، و يوم عرفه، و ليله النصف من شعبان،.. الخ - سواء صح الحديث فى هذه أو ضعف، فالناس فى تصحيح الحديث بين متشدد و متساهل، و من الأماكن التى يرجون عندها استجابة الدعاء المساجد، و مواقف الحج فى عرفه و منى و مزدلفه، و المدينة النبويه، و عند روضات الصالحين من أنبياء أو أتباع، و فى هذه المسأله الأخيره وقع النزاع من قديم، فمن يرى ذلك يعتقد أنه بما أن هذا الانسان رجل صالح و أن روحه تسمعهم، فيعتقدون أنه مادام أنه حى فى روضته أو روحه تسمعهم فان رجاء الاجابه عند روضته تترجح، فيطلبون منه الشفاعه و الدعاء و التأمين على دعائهم، فهذه الصوره مباحه عند كثير من أهل العلم بل نقل ابن حزم الاجماع عليها، و وجدنا أن علماء سلفيين صرحوا بها و منهم الذهبى و الشوكانى، و على هذا يكون الوهايبه هنا قد خالفوا الاجماع السكوتى، و هو من حقهم لأن الاجماع السكوتى غير حجه، لكن ليس من حقهم تكفير أصحاب الاجماع السكوتى. ثم فى كلام ابن عبدالوهاب ما يوحى بأن هؤلاء

يعبدون الصالحين و هذا غير صحيح، فالمسلمون كلهم متصوفتهم و علماءؤهم و عوامهم لا- يعبدون الا- الله بخلاف هؤلاء- المشركين من كفار و نحوهم؛ الذين يسجدون للأصنام؛ و اذا لم يكن هذا واضحا؛ فلن نستطيع التفريق بين أمور أخرى أشد التباسا، و من تلك الأمور الملتبسه اتهام بعض العلماء لابن عبدالوهاب و أصحابه بأنهم خوارج؛ فهم برون أن خصائص الخوارج مجتمعه فيهم لأنهم يكفرون المسلمين، و يستييحون دماءهم، و أنهم في آخر الزمان، و يخرجون من قبل المشرق (1)، و ينزلون الآيات التي نزلت في المشركين على المسلمين، و أنهم يقرؤون القرآن بما فيه من أوامر و نواهي فلا يتجاوز حناجرهم، فلذلك لم تمنعهم هذه القراءة من تكفير المسلمين و استحلال دمائهم و ظلمهم، مع النهي عن ذلك

ص: ٣٠

---

١-٧. بعضهم يتأول أحاديث ذم المشرق بأن المراد بذلك (العراق)، بل يتأولون أحاديث ذم نجد بأن المراد نجد العراق! و الأحاديث في الصحيحين، الا أن هذه التأويلات التي يصرفون فيها هذه الأحاديث من ذم نجد الى ذم العراق، تأويلات فاسده هزيله بعيده عن الصواب. و كان يمكن تأويلها بحيث لا- تنزل على الصالحين من أهل نجد كما مدح الشام و اليمن لا تتناول الظلمه منهم.

فى النصوص القرآنيه، و مع النهى القرآن عن الظلم و لبس الحق بالباطل!، و أن سىماهم التحلىق و.. الخ. فاذا كان الوهاىبه  
ىعتبرون التسوىه بىن الخوارج و بىنهم ظلما - مع وجود هذا التشابه الكسىر عند المخالفىن لهم - فالتسوىه بىن كفار قرىش و  
المسلمىن أكثر ظلما، و أبعد عن الحق، و ان كان أتباع ابن عبد الوهاب ىعتبرونه معذورا فى تفضىل كفار قرىش على علماء زمانه؛  
فالذى ىجعل الوهاىبه من الخوارج ىكون أولى بالعدر؛ لأن الخوارج - مع هذا - مسلمون على الراجح، و لم ىكفرهم الصحابه  
بىنما كفار قرىش لا ىشك أحد فى كفرهم. الملحوظه الخامسه قوله ص ٨: - فى وصف محاسن كفار قرىش و غىرهم -: (كانوا  
ىدعون الله سبحانه لىلا و نهارا! ثم منهم من ىدعو الملائكه لأجل صلاحهم و قربهم الى الله لىشفعوا له، أو ىدعوا رجلا صالحا  
مثل اللات! أو نبىا مثل عىسى، و عرفت أن رسول الله صلى الله علیه و سلم قاتلهم على هذا الشرك! و دعاهم الى الاخلاص  
العباده.. فقاتلهم رسول الله صلى الله علیه و سلم لىكون الدعاء كله لله، و النذر كله، و الذىح كله لله،

و الاستغاثه كلها بالله، و جميع العبادات كلها لله.. الخ) أه. نقول: الكفار لم يكونوا يدعون الله ليلا و نهارا! و انما كانوا يذكرون هبل و اللات و العزى و مناه، و لو كانوا يدعون الله ليلا و نهارا لما نهى الله نبيه عن (عباده الذى يدعون) كما فى قوله تعالى: (قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله)؟! (١)، و قال تعالى واصفا حال الكفار ساعه الموت: (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله) (٢) و قال: (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) (٣)، و قال عن الكفار: (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك) (٤) و غير ذلك كثير من الآيات التى لم نشأ تتبعها، و هى تخبر عنهم بخلاف ما أخبر ابن عبد الوهاب، بأن دعاءهم أو أكثره على الأقل كان متوجها للأصنام و ليس

ص: ٣٢

١- ٨. سورة الانعام آيه ٥٦.

٢- ٩. سورة الاعراف آيه ٣٧. ]

٣- ١٠. سورة الأعراف آيه ١٩٤.

٤- ١١. سورة النحل آيه ٨٦.

كما يقول من أنهم (يدعون الله ليلا و نهارا)! اضافة الى أنهم لم يكونوا يدعون الله باخلاص الا فى الشدائد. و لو كانوا يدعون الله ليلا و نهارا - كما وصفهم ابن عبد الوهاب - لغبطهم عليه زهاد الصحابه! فهذه صورته من الصور الكثيره الجميله التى يمدح فيها ابن عبد الوهاب كفار قريش، ليس حبا فيهم؛ ولكن ليقارن بينهم و بين مسلمى عصره؛ موهما بتشابه هؤلاء و هؤلاء! ثم ليبنى على هذه المقارنه الناقصه و ذلك الايهام تفضيلهم على المسلمين، ثم البناء على هذا كله تكفير المسلمين و استحلال قتالهم (1).

ص: ٣٣

١- ١٢. أثنى محمد بن عبد الوهاب على الكفار فى مواضع كثيره منها قوله عن كفار قريش: (كانوا يعرفون الله و يخافونه و يرجونه)! الدرر السنيه (١٤٦ / ١)، و هذا لا يصح اطلاقه، و من ذلك قوله: (كانوا - يعنى كفار قريش - يتصدقون و يحجون و يعتمرون و يتعبدون و يتركون أشياء من المحرمات خوفا من الله عزوجل!!) الدرر السنيه (١١٨ / ٢)، فهذا الكلام فيه نظر كبير لا يخفى على منصف. و أثنى على المنافقين لهذا الغرض فى مواطن كثيره و منها قوله: (كان المنافقون على عصر رسول الله صلى الله عليه و سلم يجاهدون فى سبيل الله بأموالهم و أنفسهم و يصلون مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الصلوات الخمس و يحجون معه..). أنظر الدرر السنيه (٨٦ / ٢). نقول: كل الكلام السابق - على ما فيه من أخطاء - يمكن قبوله الا قوله: (فى سبيل الله) فالمنافقون لا يفعلون هذا لأجل الله و انما لأهداف أخرى، اضافة الى أنهم لا ينفقون الا و هم كارهون، و لا يقومون الى الصلاه الا و هم كسالى، و لا يصلون مع النبي صلى الله عليه و سلم الفجر و لا العشاء... فى أمور أخرى من مساوئهم أهملها ابن عبد الوهاب، و ستأتى نماذج من وصف كفار قريش بمثل هذا و تفضيلهم على مسلمى عصره. كما مدح ابن عبد الوهاب المرتدين كمسيلمه و أصحابه للغرض نفسه، فقال فى الدرر السنيه (٤٤ / ٢): (مسيلمه يشهد أن لا اله الا الله، و أن محمد رسول الله، و يصلى و يصوم!!)، نقول: و هذا غير صحيح، فلو شهد أن محمدا رسول الله لما ادعى النبوه و قد كذبه النبي، اضافة الى أن مسيلمه كانت له شعائر خاصه غير صلاتنا و صيامنا. و قال عن بنى حنيفه أصحاب مسيلمه الكذاب فى الدرر السنيه (٣٨٧ / ٩): (هم عند الناس من أقبح أهل الرده و أعظمهم كفرا و هم مع هذا يشهدون أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله، و يؤذنون و يصلون و أكثرهم يظنون أن النبي أمرهم بذلك) أه، و قال عن أصحاب مسيلمه أيضا فى الدرر السنيه (٣٨٣ / ٩): (شهدوا أن لا اله الا الله و أن محمد رسول الله، لكن صدقوا لمسيلمه أن النبي أشركه فى النبوه، و ذلك أنه أقام شهودا شهدوا معه بذلك، و فيههم رجل من الصحابه معروف بالعلم و العباده، يقال له الرحال، فصدقوا لما عرفوا فيه من العلم و العباده) أه. نقول: اذن فبنو حنيفه ضحيه نظريه عداله الصحابه! التى يكاد الوهايبه أن يكفروا من لم يؤمن بتحقيقها فى كل فرد منهم، و هذه دعوه للايمان بالأمور المتناقضه فمن اتبع مسيلمه، و من رد شهاده الصحابي كفرا! و كذب بالآيات فى تعديلهم فى زعم الغلاه! فماذا تريدون من أصحاب مسيلمه أن يفعلوا؟ هم - حسب وصف ابن عبد الوهاب - من غلاه السلفيه فى قضيه عداله الصحابه! فهل تريدون منهم أن يكفروا بنظريه عداله الصحابه أم أن يؤمنوا بنبوه مسيلمه؟! و قد أثنى ابن عبد الوهاب على المرتدين الذين قيل ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أحرقتهم، فقال عنهم (٤٤ / ٢): كانوا يشهدون الا اله الا الله و أن محمد رسول الله أه. نقول: و هذا غير صحيح، فأقوى الروايات تذكر أن القوم قتلوا و أنهم كانوا مرتدين تماما، و بعض غلاه الوهايبه يقولون: أنهم ادعوا الالهيه فى على، فان كان هذا صحيحا فهو أبلغ فى الرد على ابن عبد الوهاب بأن هؤلاء لا يشهدون الشهادتين. و الخلاصه أن ابن عبد الوهاب يشئى على المشركين الحقيقيين كفارا كانوا أو مرتدين أو منافقين و يذم المسلمين فى عصره، متهما اياهم

بشرك أعظم من شرك الكفار الأصليين، و هذا غاية في التجاوز.





و الذى يجب أن يصح هنا أن النبى صلى الله عليه و سلم قاتل الكفار، لأمر كثيره أهمها، الشرك الأ-كبر بالله، و اخراج المسلمين من ديارهم، و انكارهم النبوه، و ارتكابهم المظالم.. الخ. فتعليل ابن عبدالوهاب ناقص، و هذا النقص فى التعليل أدى الى قتال مسلمين (يصلون و يحجون و يذكرون الله)!.  
ص: ٣٥

ثم لم يرد في القرآن الكريم أن عله قتال النبي صلى الله عليه و سلم للكفار، انما حتى يكون الذبح كله لله، و النذر كله لله، و الاستغاثه كلها بالله.. فقط. و انما الأسباب الكبرى الرئيسه هي: الشرك الأكبر و انكار النبوه و اخراج المسلمين من ديارهم... الخ. فابن عبد الوهاب يذكر أسبابا صغيره مشتبهه (أو تلفيقا حسب تعبير معارضيه) فلم تذكر في النصوص، و ليست متحققه، و لا يدرى بيقين أهى من أسباب القتال أم لا؟! و يترك الأسباب الكبرى المتفق عليها و المنصوص عليها في القرآن الكريم بأنها هي سبب قتال النبي صلى الله عليه و سلم للكفار، و انما غلا من غلا من الخوارج و الطوائف بتركيزهم على مثل هذه الدقائق المشتببه و تركهم القطعيات الكبرى، فييحون دم المسلم لشبهه من دليل صحيح أو لدلاله دليل ضعف، و بهذا غلا الغلاه عبر التاريخ. الملحوظه السابعه ثم يواصل ص ٩ بقوله: (لم يريدوا أن الاله هو الخالق

الرازق المدبر، فانهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما قدمت لك، و انما يعنون بالله ما يعنى المشركون فى زماننا بلفظ السيد! أه. نقول: هذا أيضا فيه تكفير صريح للمسلمين فى زمانه، فالسيد يطلقها كثير من الناس فى القرون المتأخره الى اليوم على الرجل من أهل البيت النبوى، و قد يطلقها العوام فى عصره و فى عصرنا على من يظنون فيه البركه، فيرقى هذا و يقرأ على هذا.. و اطلاق هذا و اعتقاده ليس كفرا بل و لا حراما، و على أسوأ تقدير قد يكون مكروها، و الحديث الوارد فى النهى فيه نزاع قوى، و قد قال سيدنا عمر رضى الله عنه: (أبوبكر سيدنا أعتق بلالا- سيدنا). و ان كان بعض أهل نجد أو بعض أهل الحجاز فى عهد ابن عبد الوهاب، يطلقون السيد على الذين يتبركون به و يطلبون منه الدعاء، فأبسط ما يقال فى هذا الأمر أنه ليس كفرا، ثم ليس صحيحا على اطلاقه ما ذكره ابن عبد الوهاب من أن المشركين كلهم كانوا يعلمون أن الله هو الخالق الرازق.. الخ، فهذا متحقق فى بعض الكفار لا كلهم، فالدهريون مثلا لا يؤمنون بهذا بنص القرآن الكريم

فى قولهم: (و ما يهلكنا الا الدهر). الملحوظه الثامنه قول ابن عبدالوهاب ص ٩: (فأتاهم النبى صلى الله عليه و سلم يدعوهم الى كلمه التوحيد (لا اله الا الله) و المراد من هذه الكلمه معناها لا مجرد لفظها...) أه. نقول: لكن مجرد التلفظ بها و لو كذبا و تعوذا يعصم صاحبها من التكفير و القتل، بينما من يقولها من معاصرى ابن عبدالوهاب صادقاً و متديناً لا تعصم: من تكفير و لا قتال، فالمنافقون فى عهد النبى صلى الله عليه و سلم يقولون الشهادتين بألسنتهم، و كان النبى صلى الله عليه و سلم يعرف ذلك فى كثير منهم؛ و مع ذلك عصمت دمائهم و أموالهم، أما المعاصرون لابن عبدالوهاب من المسلمين فلم تعصم دمائهم و أموالهم لا الشهادتان و لا أركان الاسلام.. مع صدقهم فى ذلك. الملحوظه التاسعه و يقول ص ٩: (فالعجب ممن يدعى الاسلام و هو لا يعرف من تفسير هذه الكلمه ما عرفه جهال الكفره، بل يظن (يعنى المدعى للاسلام) أن ذلك (يعنى تفسيرها) هو

التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني؟! أوه. نقول: ما ذكره ابن عبد الوهاب غير صحيح؛ فليس هناك مسلم واحد يقول: ان معنى (لا-اله الا الله) هو التلفظ بها دون اعتقاد القلب لذلك. و المسلمون جميعهم علماءهم و عوامهم، يمقتون في المسلم أن يقول ما لا يعتقد، بل حتى العوام يسمون هذا (نفاقاً)، و هم يذمون من يخالف قوله فعله، بل حتى الكفار يذمون من يخالف قوله فعله.. فكيف يظن ابن عبد الوهاب: أن المسلمين في عصره يقولون بجواز أن نشهد الشهادتين بلا-اعتقاد لمعانيها، فنقول: (لا اله الا الله) و نعبده غيره، (و نقول محمد رسول الله) و نعتقد كذبه..؟! فالمسلمون في عهد ابن عبد الوهاب مثل المسلمين اليوم في بلاد الاسلاميه، فهل يجوز لنا أن نقول اليوم: انهم يقولون: (نقول: الشهادتين باللفظ فقط و سننحو حتى و ان اعتقدنا خلافها)؟! نعم لهم أدله يستجيزون بها التوسل و الاستشفاع

و الاستغاثه و نحو ذلك بل هم لا يرون هذا متناقضا مع الشهادتين، و لهم فى ذلك مؤلفات و أدله و تأويلات لا تقل قدرا عن تأويلات الوهابيه و شبهاتهم فى تكفير المسلمين! و جعلهم أشد كفرا من كفار قريش بخصلتين!، و سستبقى نظريه المؤامره و التشكيك حاضره فى حواراتنا، ما دام الغلو له حضوره فى هذه الحوارات. الملحوظه العاشره ثم يقول ص ٩: (و الحاذق منهم - يعنى ممن يدعى الاسلام من علماء المسلمين! - يظن أن معناها لا يخلق و لا يرزق الا الله!) ثم يتبع هذا بقاصمه و هى (فلا خير فى رجل جهال الكفار أعلم منه بمعنى لا اله الا الله)؟! نقول: ان علماء المسلمين فى زمانه لا يفسرون الشهادتين كما ذكر ابن عبد الوهاب هنا - فيما نعلم - قد يقصرون فى تفسير معنى الشهادتين، فان حصل فلن يجوزوا صرف العباده لغير الله و لو بأدله أخرى قرآنيه فيها الأمر بوجوب صرف العباده لله، نعم لهم تأويل بأن التبرك و التوسل لا يناقض الشهادتين و هذا شىء آخر.

لكن أن يأتي عالم و يزعم أن (لا اله الا الله) ليس معناها (لا خالق الا الله و لا رازق الا الله) مع جواز صرف العباده لغيره، فلا نظن عالما عاقلا- يقول هذا، و من زعم هذا فعليه الدليل و البرهان. الملحوظه الحاديه عشره ذكر ص ١١: (أن أعداد التوحيد قد يكون عندهم علم و حجج و فصاحه). نقول: و هذا اقرار منه بأنه يتحدث عن معارضييه من علماء عصره في نجد و الحجاز و الشام (١) و أن معهم علما و فصاحه، و قبل هذا ينفي أنهم يعرفون معنى لا اله الا الله!!

### تكفير المعاصرين لابن عبد الوهاب

الملحوظه الثانيه عشره و يقول ص ١١) و العامى من الموحدين يغلب ألفا من

ص: ٤١

---

١-١٣. و قد كرر غير مره بأن خلافه مع الصفوه من العلماء و القضاة لا مع العوام.

علماء هؤلاء المشركين!! نقول: هذا تكفير واضح لعدد كبير من العلماء، و يستحيل فى العاده أن يوجد مثل هذا العدد الكبير (ألف!) من العلماء الكفار فى بلد واحد، فاعرف هذا فانه مهم و هو من أدله من يتهم الشيخ بتكفير من لم يتبعه! و الشيخ و أتباعه يقولون: معاذ الله أن نكفر المسلمين، و هذا قول عام لكن المشكله أن المسلم عندهم غير المسلم عند سائر المسلمين، فالمسلم عند ابن عبدالوهاب - و من يقلده - له شروط طويله عريضه متفرعه، سيضطر هو و من يتابعه أن يختلفوا فى هذه الشروط مع العلماء قبل العوام، فالتلفظ بالشهادتين لا يكفى مخرجا من الكفر، ثم معرفه بعض الشروط دون بعض لا يخرج من الكفر أيضا، ثم تفسير بعض الشروط دون لا بد فيها من تقليد ابن عبدالوهاب، و هكذا لا تكاد تنطبق هذه الشروط و تفرعاتها و تفسيراتها الا على من يقلد ابن عبدالوهاب و يتبعه - كما سيأتى مدعما فى الأمثله القادمه - و هذا تعقيد لما سهله الله و يسره، ثم شوائب الفكر و الظنون لا يخلو منها مسلم، و أدرك بعض التابعين عشرات الصحابه يخشون على



أنفسهم من النفاق، فالخواطر و الظنون و التساؤلات المحيره و الأخطاء فى الممارسات أمر وارد، بل لا يكاد ينجو منه مسلم. الملحوظه الثالثه عشره و يقول ص ١٢: (و أنا أذكر لك أشياء مما ذكر الله فى كتابه جوابا لكلام احتج به المشركون فى زماننا علينا...!!) أه. نقول: يا ترى من هم هؤلاء المشركون الذين يغوصون فى أدله الكتاب و السنه مع فصاحه و علم و حجج..؟! أليسوا علماء مختلفين معه فى دعوى كفر مخالفه من علماء و عوام؟ لا- ريب أن هذا فيه تكفير صريح للمخالفين له ممن تسميهم الوهابيه (خصوم الدعوه) أو (أعداء التوحيد) أو (أعداء الاسلام)!! و هذا ظلم، لأن ابن عبد الوهاب كان يرد على مسلمين و لم يكن يرد على كفار و لا مشركين، و هذه رسائله و كتبه ليس فيها تسميه لمشرك و لا كافر و انما فيها تسميه لعلماء المسلمين فى عصره كابن فيروز، و مرید التميمي، و ابني سحيم سليمان و عبدالله و عبدالله بن عبد اللطيف، و محمد بن

سليمان المدني، و عبدالله بن داود الزبيرى، و الحداد الحضرمى، و سليمان بن عبدالوهاب، و ابن عفاق، و القاضى طالب الحميضى، و أحمد بن يحيى، و صالح بن عبدالله، و ابن مطلق، و غيرهم من العلماء الذين يطلق عليهم الوهابيه (المشركون فى زماننا)!! و قد استمر علماء الدعوه الوهابيه بعد ابن عبدالوهاب فى تكفير أو تبديع يكاد يصل للتكفير لعدد آخر من علماء المسلمين فى عهد الدوله السعوديه الثانيه كابن سلوم، و عثمان بن سند، و ابن منصور، و ابن حميد، و أحمد بن زينى دحلان الملكى، و داود بن جرجيس و غيرهم. و فى القرن الرابع عشر الهجرى استمر تكفير الوهابيه و تبديعهم (1) لعلماء معاصرين كالكوثرى، و أبوغده، و محمد حسين فضل الله، و الدجوى، و شلتوت، و أبى زهره، و الغزالى، و القرضاوى، و الطنطاوى، و البوطى،

ص: ٤٤

---

١-١٤. نقول: (تكفيرهم و تبديعهم) لأن بعض الوهابيه يكفر، و بعضهم يقتصر على التبديع، و النتيجة واحده لأن المبتدع عندهم من أهل النار، من الفرق الهالكه! و المبتدع عندهم يستحق القتل بعد الاستتابه، و البدعه عندهم واسعه جدا حتى أنها تأتى على كل لطف و رحمه بالمسلمين!.

و عبدالله و أحمد المغاريين، و حبيب الرحمن الأعظمي، و الكبيسي، و عبدالقادر البيحاني، و عبدالرحيم الطحان، و غيرهم، و لو يستطيع الوهايه لقالوا عنهم: (المشركون في زماننا) و قد قيل!! و من المؤسف أنه لا يوقف تكفير الوهايه و تبديعهم للآخرين و اعتدائهم عليهم الا أمران اثنان: السلطه أو العجز، و لولاهما لما أبقوا أحدا الا و صموه بكفر أو بدعه مكفره! و طالبوا باستتابته ثم من السهوله قتله! لأن الناس ولدتهم أمهاتهم أحرارا. مع أن الواجب على العلماء و طلبه العلم، أن يكونوا أول الناس معرفه بحقوق المسلم، و أن يراعوا وصيه النبي صلى الله عليه و سلم في حجه الوداع: (ان دماءكم و أموالكم و أعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) فهي آخر وصيه بثها النبي صلى الله عليه و سلم في أكثر من مئه ألف من المسلمين، و العلماء يعرفونها بألفاظها و أسانيدها، أكثر من الحكام فمن التفريط و الغش للدين ألا يوقف العلماء عن انتهاك هذه الوصيه الكبرى الا

الحكام (١). الملاحظه الرابعه عشره قوله (٢) ص ١٣ :- (و ما ذكرت لى أيها المشرك!! من القرآن أو كلام النبی (صلی الله علیه و سلم) لا أعرف معناه..!! نقول: یا ترى من هذا المشرك الذى يستدل على ابن عبدالوهاب و أتباعه بالقرآن و السنه؟! أى مشرك لطيف هذا؟!

ص: ٤٤

١-١٥. و بعض حکام المسلمين كثير منهم لا يراعى الدماء المعصومه، لكنهم بالتأکید أصبحوا أخف شراهه و دعوه للدماء من كثير من الوهابيه من العلماء و طلبه العلم، لأن دساتير الدول و قوانينها فيها تأکید على حقوق الانسان أكثر من كتب العقائد التى يدرسها و يدرسها كثير من العلماء.

٢-١٦. يعلم هنا أحد أتباعه أن يقول الواحد منهم للمختلف معه هكذا (و ما ذكرت لى أيها المشرك..!) و هو تعليم عام للتكفير و وصف المخالفين بالشرك! فكتاب كشف الشبهات أصلا وضعه لتعليم الناس العاديين العقيده و كيف يتخاطبون مع مخالفهم (من المشركين)! الذين يستدلون ب (القرآن و السنه) و يكونون داخل (الجزيره العربيه)! أى شرك هذا؟؟!.

الملحوظه الخامسه عشره و يقول ص ١٤ ، ١٣: (فان أعداء الله (هكذا!) لهم اعترافات كثيره يصدون بها الناس، منها قولهم: نحن لا نشرك بالله بل نشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا صلى الله عليه و سلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فضلا عن عبدالقادر أو غيره. ولكن أنا مذنب، و الصالحون لهم جاه عند الله، و أطلب من الله بهم. فجاوبه بما تقدم، و هو أن الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه و سلم مقرون بما ذكرت، و مقرون أن أوثانهم لا تدبر شيئا، و انما أراد الجاه و الشفاعه..). نقول: هذا يدل على أن ابن عبدالوهاب يرى تكفير و وجوب قتال هؤلاء الذين يقولون القول السابق، و أنه يعتبرهم مشركين شركا أكبر؛ كشرك كفار قريش و هذا عين التكفير، لأن المشركين من كفار قريش تقربوا الى الله بعباده غيره (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) (الزمر: ٣) و لا يوجد مسلم واحد يعبد وليا أو صالحا!! و ان اعتبرهم البعض مبتدعين، فالمبتدع لا يجوز تكفيره فضلا عن قتله، و كل المبتدعين المقتولين عبر التاريخ انما

كانوا مقتولين لظروف سياسيه بحثه؛ يدركها من درس التاريخ (١). الملحوظه السادسه عشره قوله ص ١٤: (فانه اذا أقر - يعنى المخالف لمنهج ابن عبدالوهاب - أن الكفار يشهدون بالربوبيه كلها لله!! و أنهم ما أرادوا ممن قصدوا الا الشفاعه، ولكن أراد أن يفرق بين فعلهم و فعله بما ذكره (من صلاتهم و صلاحهم بخلاف الكفار) فاذا ذكر له (٢) أن الكفار منهم من يدعو الصالحين و الأصنام و منهم من يدعو الأولياء..). أه. نقول: الكفار لا- يؤمنون ببعض الربوبيه، و لا- بالألوهيه كلها، و هم يعبدون الأصنام ذاتها، و لم يقتصروا على الطلب (طلب الشفاعه فقط)، بل قولهم ببعض الربوبيه

ص: ٤٨

---

١-١٧. لا يظن ظان أن خالد القسرى و الحجاج و أمثالهما ممن كانوا يحرقون الكعبه و يقتلون الصالحين أنهم قتلوا الناس حرصا على الدين!!

٢-١٨. يخاطب قارى الكتاب من أتباعه، الذين سيتعلمون التكفير قطعا ان كانوا مقلدين لابن عبدالوهاب، و هل يجرؤ أحد على مخالفته؟ فى الوسط الوهابى السلفى؟ لا نظن أن أغلب قراء الكتاب مقلد.

قالوه انقطاعا لا اعتقادا، أو أنه قول بعضهم فقط، لأنه ثبت عن بعضهم على الأقل أنهم يقولون بالدهر و لا يؤمنون بالبعث. أما المسلمون فانهم لا يسجدون لأحد غير الله، و لا يعبدون الا الله، و قد يتأول بعضهم بأن الصالحين من الأحياء و الأموات، يجوز التوسل بهم و طلب شفاعتهم عند الله، و سؤال الله بجاههم، و أنهم ان ادعوا لهم فانهم ينفعونهم باذن الله لا استقلالاً عن ارادة الله (١) و هذا يختلف كثيرا عن هؤلاء الكفار. و الحاصل أن التشابه بين الكفار و المسلمين المعاصرين

ص: ٤٩

---

١ - ١٩. حتى الذين يجوزون أن الولي يحيى الموتى لا- يقولون بأنه الولي يفعل هذا استقلالاً عن الله!! و كذا الذين يقولون بالولاية التكوينية للأئمة و أن ذرات الكون تخضع لهم، لا يقولون بأن هذا يحدث استقلالاً عن ارادة الله، مثلما منح بعض الأنبياء كعيسى عليه السلام القدره على الخلق من الطين كهيئه الطير و احياء الموتى و ابراء الأكمه و الأبرص لكن باذن الله، و مثلما منح بعض الأولياء كصاحب سليمان القدره أن يأتي بعرش بلقيس فى لحظه كل هذا باذن الله، فهذه الأقوال لا يعيدونها الا لقدره الله واذنه و تقديره و منحه بعض الخصائص لعباده من أنبياء و أولياء، و لهم فى ذلك أقوال و مؤلفات.

لابن عبد الوهاب - ان سلمنا به - أبعد بكثير من التشابه بين الخوارج و أتباع ابن عبد الوهاب، فالتشابه بينهم من التكفير و التحليق و استحلال الدماء.. الخ، أكبر و أظهر. و حجه الخوارج على الامام على رضى الله عنه هي قريبه من حجه الوهابيه على مخالفيهم، فالخوارج قالوا بوجود صرف الحكم كله لله (لا حكم الا لله)!! و هي كلمه حق أريد بها باطل مثلما ظن الوهابيه من قولهم: (لا ذبح الا- لله، و لا- توسل الا بالله، و لا استغاثه الا بالله.. الخ). فهذا حق من حيث الأصل لكن قد تكون هناك صور فى التطبيق تخرج عن هذا الاطلاق؛ و أقل الأحوال أن تكون هناك ممارسات خاطئه للاطلاقات السابقه، و يفعلها البعض بتأويل أو جهل، فهذه الممارسه لا- يكفر صاحبها الا بعد ارتفاع موانع التكفير و قيام الحججه. و لا حجه تقوم مع جهل أو تأويل، مادام الجاهل و المتأول، يقر بأنه مسلم، و لا ينكر قطعياً أجمع عليه المسلمون كوجوب الصلاه و بر الوالدين و أداء الزكاه و صوم رمضان.. أو تحريم الظلم و الكذب و الغش و قتل النفس التى حرم الله.. الخ بل صاحب الرده الفرديه



الصريحه لم يتفق العلماء على وجوب قتله و الحديث فيه ضعيف، و تطبيق النبي صلى الله عليه و سلم على خلافه - و قد سبق التفصيل - فكيف بمتابعه ابن عبدالوهاب فى تلك المضائق التى خطؤه فيها أكثر من صوابه، و لا يكاد يتفق معه عالم من العلماء السابقين و اللاحقين الا من يقلده، و من أظهر ذلك تقسيم الجزيره العربيه الى ديار كفر و ديار اسلام لوجود بدع هنا و هناك، فهذا لم يسبقه أحد اليه لا ابن تيميه، و لا ابن القيم، و لا غيرهما من المتوسعين فى التكفير، و قد كانت الأمه فى عهدهما هى الأمه فى عهد ابن عبدالوهاب لكنهم لم يقسموا العالم الاسلامى الى ديار كفر و ديار اسلام، فهذه من انفرادات الوهابيه الكبرى التى لم يسبقهم اليها الا الأزارقه من الخوارج (١).

ص: ٥١

١ - ٢٠. الأزارقه نسبه لنافع بن الأزرق الحنفى، و هم أشد الخوارج، انفردوا عن الخوارج بأمر منها: البراءه من القعده، و الامتحان لمن قصد عسكر المخالفين، و تكفير من لم يهاجر اليهم، و أن من أقام فى دار الكفر فهو كافر، (و هذه كلها فى الوهابيه) و لهم عقائد أخرى.. لكن من يراجع عقائد الخوارج يعلم أن أغلبهم فيهم اعتدال لا نجده فى بعض الوهابيه و السلفيه. كلجماعهم - الا- النجدات - على أن الله لا- يعذب أصحاب الكبائر عذابا دائما (و هذا خلاف ما يشاع عنهم باعتقاد البعض منهم)، و كانوا يعذرون بالجهل، و كانت النجدات منهم يعذرون بالجهل قائلين: (الدين أمران: أحدهما معرفه الله و معرفه رسله و تحريم دماء المسلمين و أموالهم و تحريم الغصب و الاقرار بما جاء من عندالله جمله، فهذا هو الواجب و ما سوى ذلك فالناس فيه معذرون بجهالته حتى تقوم عليهم الحججه.. و من استحل شيئا من طريق الاجتهاد مما لعله يحرم فمعذور.. و يرى الاباضيه أن دار المخالفين دار اسلام الا عسكر السلطان - و هذا أخف من قول الوهابيه - و أجازوا شهاده مخالفينهم على أصحابهم).. الخ، فمثل هذه الأقوال (الخارجيه) فيها اعتدال لا نجد بعضه عند السلفيه، فلماذا التشنيع عليهم و الزامهم قول البعض منهم و تحميلهم أخطاء الوهابيه فى التكفير و استحلال دماء المسلمين؟ (للاستزاده عن عقائد الخوارج و خاصه فيما نقلناه عن الأزارقه أنظر: مقالات الاسلاميين للأشعرى (١٦٧ / ١).

الملحوظه السابعه عشره قال ص ١٥: (فان قال - يعنى المخالف لابن عبدالوهاب - الكفار يريدون منهم (يعنى يريدون من الأصنام) و أنا أشهد أن الله هو النافع الضار المدبر لا أريد الا منه و الصالحون ليس لهم من الأمر شىء ولكن أقصدهم أرجوا من الله شفاعتهم فالجواب: أن هذا قول الكفار سواء

ص: ٥٢

بسواء!!) أ. ه. نقول: الذى يقول الكلام السابق لا يكفر؛ لأنه متأول أو جاهل - و ابن عبد الوهاب يكفره - و يقصد أنه يتفق مع الكفار فى جزئيه مما يجعله متساو معهم، أو أن لهما الحكم نفسه (1). بمعنى لو أقسم أحد بغير الله، فقد شارك الكفار فى جزئيه يسيره لكن لا يكفر بسببها، فابن عبد الوهاب غفل عن مثل هذه الدقائق؛ فوقع تكفير المسلمين، فتركيز ابن عبد الوهاب على آيه (ما نعبدهم لا- ليقربونا الى الله زلفى)، التى فيها وصف خصله واحده فقط من خصال الكفار الأصليين، أو أنها حكاية عن انقطاعهم و اعتذارهم الواهى، الذى لا- يصاحبه صدق نيه، و اغفاله لبقية الآيات فى وصف عقائد الكفار الأخرى القطعيه و الكثيره، فهذا فيه نقص كبير فى استيفاء مواطن اختلاف الكفار عن المسلمين.

ص: ٥٣

---

١- ٢١. علما بأننا نأخذ أقوال هؤلاء من ابن عبد الوهاب نفسه و هو خصم لهم، فمؤلفات العلماء الذين ردوا عليه لا يقرون بمثل هذه النقولات، لكننا نناقش تلك الأقوال على افتراض صحتها الى قائلها.

ثم طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه و سلم و الصالحين مع اعتقاد أنهم جميعا عبيدالله، و أنهم لا يعطون شيئا الا باذن الله، هذا كله ليس كالسجود للأصنام، و لذلك يستطيع مخالف ابن عبد الوهاب أن يلزمه تكفير شارب الخمر، لأنه لا يشربها الا و هو يجيها و المحبه عباده و صرف شىء من المحبه لغير الله شرك و هكذا.. فيا أتباع الوهابيه ان قلتم: نحن لا نعترض على محبه الصالحين و انما نعترض على عبادتهم. قيل لكم: هؤلاء لا يعبدونهم، و أنتم تسمون توسلهم بالصالحين أو تبركهم بهم عباده، و هم لا يقرون لكم بأن هذه عباده و لهم أدله فى ذلك تمنع من تكفيرهم، فهذا هو التأويل الذى ذكر العلماء أنه يمنع من التكفير. فان قلتم: التوسل عباده. قالوا: ما دليلكم على ذلك؟ فان قلتم: لم يفعله السلف؟ قالوا: قد فعله عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد

المطلب. فان قلت: عمر توسل بالحى لا بالميت. قالوا: و هل تجوز عباده الحى؟ ان قلت: لا؟ قالوا: فلماذا تسمون (التوسل) عباده؟! هذا دليل على أنكم تسمون الأشياء بغير اسمها. فان قلت: التوسل بالميت عباده بخلاف الحى. قالوا لكم: ما دليلكم على التفريق؟ فان قلت: دليلنا فعل الصحابه فانهم فعلوا هذا و لم يفعلوا ذلك. قالوا لكم: - على التسليم لكم - فانهم يتركون أمرا و لا يكون محرما فضلا عن كونه كفرا مخرجا من الملة؟! ثم عندنا أدله فى توسل بعضهم بالنبي صلى الله عليه و سلم بعد انتقاله، كما فى حديث عثمان بن حنيف المشهور. فان قلت: هذا عندنا ضعيف. قالوا لكم: و أكثر الأحاديث التى تستدلون بها هى عندنا ضعيفه، بل هى ضعيفه عند التحقيق، مثل حديث تقريب

الذباب و حديث شرك آدم و حواء، و غيرها من الأحاديث الضعيفه و الموضوعه الموجوده فى كتبكم. فان قلت: الأولى تجنب التوسل للشبهه و الاختلاف. قالوا لكم: أولى من ذلك تجنب تكفير المسلمين و تفضيل كفار قريش عليهم لأن الأصل المتيقن هو الاسلام لا الشرك، فلا نترك المتيقن للمظنون. فان قلت: التشديد لا بد منه ليهتدى المسلمون لدين الله و يحذروا تلك البدع و الخرافات. قالوا لكم: و الرد عليكم لا بد منه ليحذر طلاب العلم من الوقوع فى تكفير المسلمين و استحلال دمائهم و أموالهم. فان قلت: تعالوا للتحاكم لكتاب الله و سنه رسوله صلى الله عليه و سلم و ترك التقليد. قالوا لكم: مرحبا و أهلا فقد قلنا لكم هذا من زمن طويل و أنتم ترفضون، و تستعدون علينا بنفوذ آل سعود، و لم تنتهوا عن تكفير الأبرياء حتى كفر بعضكم بعضا، و تظالمتم فعرفتم عندئذ مقدار ظلمكم لنا فى الماضى، و تعرفتم على (بعض) ما كنا نستدل به فى براءتنا من الكفر، لأنكم ذكرتم أدله فى الرد على من يكفركم كنا

نكررها فى الرد على تكفيركم لنا، فاعتدالكم فى الأزمنة الأخيره للأسف كان لمصلحه أنفسكم و حمايتها لا حمايه جانب الشريعه.

## انكار الشفاعه

الملحوظه الثامنه عشره قوله ١٧ ، ١٦: (و لا يشفع - النبى صلى الله عليه و سلم - فى أحد الا من بعد أن يأذن له الله فيه كما قال عزوجل: (و لا يشفعون الا لمن ارتضى) و هو لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى: (و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه)!!.. و لا يأذن الله الا لأهل التوحيد)، أه. نقول: على هذا يمكن أن يقال ما قاله بعض معارضى ابن عبد الوهاب من أنه بناء على هذا الكلام فلن يدخل الجنة فى زمن ابن عبد الوهاب الا لأهل العيينه و الدرعيه! ففى كلام ابن عبد الوهاب السابق تكفير ضمنى لكل من يرى التوسل بالصالحين أو طلب الشفاعه منهم، و هم جمهور من علماء المسلمين و عامتهم فى ذلك الوقت و فى زماننا أيضا.

ص: ٥٧

و هنا نتذكر صدق كلمه قالها أحد معارضى محمد بن عبدالوهاب عندما قال ما معناه: (النبي صلى الله عليه و سلم أخبر أنه سيأتى مفاخرا بقومه يوم القيامة و على كلام هذا - يقصد ابن عبدالوهاب - سيأتى نبينا صلى الله عليه و سلم و ليس معه الا نفر من أهل العيينه)!! أه.. ذكر هذا عنه الدكتور عبدالعزيز ابن عبداللطيف فى كتابه (دعاوى المناوئين). و الدكتور عبدالعزيز بن عبداللطيف رد على الكلام السابق ردا عاما، و لم يتنبه للوازم محمد بن عبدالوهاب هنا عندما حرم الشفاعه على غير أتباعه الذين سماهم (الموحدين) بحجه أن غير هؤلاء ليسوا مسلمين (و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه)! فالمسلمون فى العالم الاسلامى - سوى أتباع ابن عبدالوهاب بنجد و ملحقاتها - يكونون عنده قد ابتغوا غير دين الاسلام!. و فى هذا أمر فى غاية الخطوره لأن العالم الاسلامى ظهرت فيه بدع و خرافات من زمن طويل، و فيه العلماء المتأولون و العوام الجهله، ولكن لا يبيح للوهابيه أن تقول بكفرهم، فالذين أدركهم ابن عبدالوهاب هم المسلمون أنفسهم الذين تباكيننا عليهم من هجمات الصليبيين فى



الشام، و غزو المغول فى المشرق، و اضطهاد الفرنجه فى الأندلس.. أما على كلام ابن عبد الوهاب فلا داعى للبكاء لأن هؤلاء مشركون متبعون غير دين الاسلام فلماذا البكاء؟! و هذا التكفير لم يكن يوجد عند ابن تيميه - مع أخطاء وقع فيها - فقد كان ابن تيميه فى زمن يشبه زمن ابن عبد الوهاب من انتشار الجهل عند العوام و ضعف العلماء فى دعوه الناس الى التوحيد الصافى؛ لكن ضعف هؤلاء و جهل هؤلاء لا يبيح لنا الا وصفهم بالتقصير و الجهل و الاثم و يكفى، أما أن نطلق عليهم الكفر المخرج من الملة؛ فهذا شىء آخر تماما، فالتكفير أمره عظيم، و اخراج هذه الشعوب المسلمه من دين الله أمره أشد و أعظم. بل ان بقايا الخوارج أنفسهم فى الأزمنه المتأخره لا يكفرون العوام أو يستحلون دماءهم، كما فعل ابن عبد الوهاب و أتباعه - بفتاوى منه - فى العلماء و العوام (١).

ص: ٥٩

---

١- ٢٢. بل هذه كتب الاباضيه و منتدياتهم تنكر على الوهابيه التكفير! فان صح اتهام الوهابيه لهم بأنهم خوارج، فكون الخوارج ينكرون على الوهابيه التكفير دليل على ثلاثه أمور: اما اعتدال الخوارج، و اما غلو الوهابيه الفاحش، و اما كلاهما، ان فئه تنكر عليها الخوارج الغلو فى التكفير لفئه مغاليه حقا، (فما أشد غلو اتهمه الخوارج بالتفكير)!.!

و بعض الوهابيه يقول: كيف نفذ منهج الشيخ و بفضلہ - بعد فضل الله - كان هذا الوطن الاسلامى الكبير؟! نقول: هذا لا شك من المحاسن الكبرى، و لن ينساها له المخلصون من أتباعه، فربما لو لا دعوته و قتاله لمسلمى - و نكرر لمسلمى - الجزيره (1) لما توحدوا من الخليج الى البحر الأحمر، و من جنوب الشام الى اليمن، لكن (جمال النتيجة لا يعنى صحه المقدمات)، فالتتائج قد تكون جميله مع بنائها على مقدمات ناقصه - و هذا يعرفه أهل المنطق و غيرهم - . فلو قام أحد الخوارج و كون دوله فان حسن النتيجة لا يعنى صحه المنطلقات. و لنبين هذا بمثال أوضح فنقول: لو قام أحد الحكام

ص: ٦٠

---

١- ٢٣. نعم لا- نتابع ابن عبدالوهاب و لا- علماء الوهابيه على تكفير سكان الجزيره المخالفين لهم، فالجميع مسلمون، و ليسوا كفارا و لا عبده أصنام، لا من تأول فى حب النبى صلى الله عليه و سلم و الصالحين، و لا من تأول فى التكفير و الدماء.

بقتل السارق بدلا من قطع يده، فلا بد أن تقل السرقة و عندئذ يأتي المثني على هذا الحاكم ليصف النتيجة الجميله من قله السرقة أو انعدامها...!! ولكن فعل الحاكم هنا كان خلاف النصوص الشرعيه، و لا بد يوما ما أن يكون لفعله هذا آثار سلبيه، لأن شريعته الله كامله و ليس فيها حكم شرعى الا و هو وسط بين طرفين. و كذلك لو قام أحد الحاكم بقطع يد كل من قطع اشاره المرور أو تجاوز السرعه القانونيه!! فلا بد أن ينضبط المرور و تنعدم الحوادث المروريه! فى درجه تعجب منها الدول المتحضره! و يأتي من يثنى على نتائج هذا القرار!! و أنه كان قرارا حكيما و أن الوفيات انخفضت من عشره آلا، فى السنه الى (٣٠) و فاه فقط! و قل عدد الجرحى و المعاقين من مائتى ألف فى السنه الى ١٢٠ حاله فقط! لكن ما رأيكم فى شرعيه هذا القرار شرعا و قانونا؟ و ماذا سيسببه على المدى الطويل؟! الاجابه معروفه للعقلاء من علماء الشرعيه و علماء التاريخ و علماء الاجتماع و القانون. و كذلك قتال المسلمين لا يجوز لمجرد وجود بدع

و خرافات، لأن القتال لا يجوز الا بنص شرعى (رده ظاهره، أو قطع طريق أو بغى)، أما بلا نص فارتكابه أسوا من تلك البدع و الخرافات. و ابن عبد الوهاب ربما لو لم يقاتل المسلمين، و اكتفى بمراسله العلماء و حثهم على الدعوه الى الله؛ ربما لو فعل هذا لجات النتيجة مخيبه لآماله، ولكن الفائده ستعود على الأمه و هى تجنب التكفير و ما ترنب عليه من ذلك الزمن الى عصرنا هذا الذى يعتمد فيه المكفرون على فتاوى ابن عبد الوهاب و علماء الوهابيه فى تكفير المسلمين. و ان كان سيد قطب قد بالغ الوهابيه فى نقده لأنهم وجدوا فى كلامه ما يوحى بالتكفير و نحن نؤيدهم فى ذلك؛ فان محمد ابن عبد الوهاب يوجد التكفير فى (صريح) كلامه لا متشابه (1). فجعلت الوهابيه سيد قطب كبش فداء لأنه ليس له

ص: ٦٢

---

١- ٢٤. و اذا لم يكن قوله بأن شيوخته و شيوخته لا يعرفون دين الاسلام مع تفضيلهم لدين عمرو بن لحي على دين الاسلام، و أن أكثر الناس فى عصره بنجد و الحجاز على انكار البعث؟.. اذا لم يكن هذا الكلام و نحوه من صريح التكفير فما ندرى ما هو التكفير اذن؟.

أنصار عندهم ولا ابن عبد الوهاب أنصار! وهذا ليس من أخلاق طالب العلم الذى يقول الحق و لو على نفسه، و لا- يحمل المسئوليه لغيره، و لا يتفق هذا أيضا مع مروءات الرجال الذين يأبون أن يضحوا بالضعفاء حمايه للأقوياء. و الخلاصه هنا: أن هذا الغلو فى التكفير يدعوننا لنقد عبارات ابن عبد الوهاب، لأن الضرر فى كتبه و ان رآه البعض يسيرا فانه فى الوقت نفسه خطير جدا، نظرا للهاله العظيمه الموجوده حول ابن عبد الوهاب، و المشكله الكبرى أن فتاوى علماء الوهابيه اليوم فى التكفير تخالف ابن عبد الوهاب تماما، لكنهم يجبرون الناس على الايمان بفتاوى ابن عبد الوهاب التى تحمل غلوا فى التكفير، و الايمان بفتاواهم التى كان يراها ابن عبد الوهاب (ارجائه ان لم يرها كفرا) و التى تتفق مع فتاوى خصوم ابن عبد الوهاب فى الرد على التكفير!! و هذا جمع بين المتناقضات (1).

ص: ٦٣

---

١ - ٢٥. نقصد أن فتاوى علماء الوهابيه المعاصرين بعد أن اکتبوا بنار الارهاب ترد على شبه التكفير بحجج خصوم ابن عبد الوهاب نفسها التى كانوا يردون بها على ابن عبد الوهاب، و من أوضح ذلك مسأله الحاكميه.

و لو أن الوهابيه قالوا: ان ابن عبد الوهاب اجتهد في التكفير فأخطأ لزال كل هذا التناقض، و لم ينقص دين و لا دنيا و لا مكانه، فالدين - عندهم - لا يهتز لتخطئه أمثال سيدنا عمر و الامام على رضى الله عنهما، فكيف يهتز لتخطئه ابن تيميه أو ابن القيم أو محمد بن عبد الوهاب؟! و بيان أخطاء محمد بن عبد الوهاب في هذا الجانب (جانب التكفير) مفيد و ضرورى، لأن التيار السلفى عامه و المجتمع السعودى بشكل خاص علماء و طلاب العلم فيه تربوا على فتاوى ابن عبد الوهاب و علماء الدعوه الوهابيه الذين كانوا يميلون لتكفير المسلمين، و لا بد أن يتأثر كثير منهم بهذا الجانب، بل امتد التأثير الى كثير من السنه فى الخارج، فتكونت جميع التنظيمات الارهابيه فى العالم باسم الاسلام، كالقاعده و أخواتها. و من قرأ كتاب (الدرر السنيه) عرف هذا تماما، بل فى هذا الكتاب مجلدان كبيران بعنوان (الجهاد)، كلهما فى جهاد المسلمين، و ليس فيه حرف واحد فى جهاد الكفار الأصليين من الصهاينه و الصليبيين و عبده الأوثان، مع أن بعض بلاد المسلمين كان فيها كفار أصليون محتلون..

و تبادل التكفير حصل بين علماء الوهابية أنفسهم عندما اختلف أولاد الأمير فيصل بن تركي (عبدالله و سعود)، فكان مع كل أمير علماء يكفرون الطائفة الأخرى. فهذه (الفوضى التكفيرية) هي نتيجة طبيعیه و حتمیه من نتائج منهج محمد بن عبدالوهاب الذي توسع في التكفير؛ حتى وجدت كل طائفة في كلامه ما يؤيد وجهه نظرها. بل حركة الاخوان في نجد و حركة الحرم و أصحاب التفجير في العليا و المحيا و الحمراء و الوشم.. الخ، الذين يصممهم الوهابية بالتفكير، ليسوا غرباء على ثقافته المحليه بل لو قلنا انهم نتيجة لمنهج ابن عبدالوهاب في التكفير لما أبعدنا، و من شاء فليراجع مصادر هؤلاء و سيعرف هذا تماما (1).

ص: ٦٥

١- ٢٦. مع عدم اغفالنا للسبب الخارجي من التسلط الأمريكي خاصه على المسلمين، و دعمهم للكيان الصهيوني سياسيا و عسكريا و اقتصاديا، فهذا أدى الى سخط المسلمين و استلهاهم التكفير لمن بقيت علاقاته مع الولايات المتحدة سليمة من حكام المسلمين، و كان لم يسيئوا الى المسلمين خاصه في فلسطين و العراق و أفغانستان و قبل ذلك في السودان و الصومال، و البوسنة، و الشيشان، و كوسوفا، فالسبب الخارجي يشجع على معاداه الغرب كله و أمريكا خاصه، و اغفال نقد التكفير و منابعه الأساسية يشجع على ظلم المسلمين لبعضهم و تفككهم و تنازعهم و تمزقهم النفسي و الاجتماعي.

فلماذا يبقى المجتمع الاسلامى متحملاً نتائج هذا الخطأ الخطير، و لماذا كل المحاربه لمن رد خطأ مصلح أو عالم من العلماء - فى نظر أتباعه - أو قام بمراجعته فكرية صادقه لمنهج؟! الملحوظه التاسعه عشره قول ابن عبدالوهاب ص ١٨: (فان قال: الشرك عباده الأصنام و نحن لا نعبد الأصنام. فقل: و ما معنى عباده الأصنام؟ أتظن أنهم يعتقدون أن تلك الأخشاب و الأحجار تخلق و ترزق و تدبر أمر من دعاها؟ فهذا يكذبه القرآن..). أه. نقول: عباده الأصنام هى السجود لها و الصلاه لها و طلب الحوائج منها مع الكفر بالنبوات.. و أما المسلم فلا- يصلى لولى و لا- نبى، و يقر بأركان الاسلام و أركان الايمان، و يؤمن بالبعث و الحساب و الجنة و النار.. الخ.



و كانت الأحجار و الأخشاب فى نفوس الكفار أعظم من الله بدليل قوله تعالى: (و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) (الأنعام: ١٠٨) ثم فى كلام ابن عبد الوهاب تعميم عندما قال ص ١٨: (الشرك هو فعلكم عند الأحجار و البنائات التى على القبور و غيرها..) و ذكر أنهم (يدعون ذلك و يذبحون له و يقولون: انه يقربنا الى الله زلفى! و يدفع عنا بركته..) أ.ه.، و نحن نشك فى وجود مثل هذه الصورة التى نقلها ابن عبد الوهاب، فهذا لا يوجد الا فى خيال ابن عبد الوهاب و أتباعه، أما طلب البركة من تربه قبور الصالحين و نحوها فهو الى اليوم و ليس كفرا، فضلا عن الشرك الأكبر المخرج من الملة لكل أهل تلك الجهة، بل كان الذهبى و بعض العلماء يجوزه و كانوا يقولون: (قبر فلان ترياق مجرب) فهل هم كفار؟ و ما زال بعض العوام يفعلون هذا فى مناطق مختلفه ولكن هذا لا يعنى كفر الفاعل، فكيف بكفر كل الناس الموجودين فى تلك الجهات بحجه أنهم لم ينكروا أو شكوا فى كفر الفاعل أو لم يهاجروا من بلاد الكفر.. الخ؟ فهذا أمر آخر مختلف

تماما. بل لا- تخلو منطقته و لا- دوله الى اليوم من وجود أفراد يعتقدون بركه بعض القبور، أو يعتقدون في السحرة و الكهان اعتقادات باطله أو كفريه لكن هذا لا- يعنى تكفير الناس الذين لا- يفعلون هذا بحجه أن من شك في كفر الكافر فهو كافر.. خاصه و أن هذا الجنس من الناس هم السواد الأعظم من المسلمين على مر العصور، مع أن ابن عبد الوهاب كان يكفر كل أهل المنطقه التي يوجد بها مثل هذه الممارسات، بحجه أن من لم ينكر فهو كالفاعل. و يظهر من كلام ابن عبد الوهاب أنه ان علم بحادثه في الحجاز أو عسير أو سدير عممها على أهل تلك الجهه كلها فيكفرهم و يقاتلهم، فهو يعتبر وجود القبر الذى يتبرك به البعض كوجود الأصنام تماما! و على هذا فديار هم ديار شرك و ان كانوا (يرفعون الأذان و يصلون و يصومون و يقيمون شعائر الدين و يذكرون الله!)، فهذه كلها عند ابن عبد الوهاب لا قيمه لها لأنها صادرة من مشركين! (و قدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا)!! و هذا التوسع في التكفير و تعميمه على الجهات غير

الخاضعه لابن عبد الوهاب حجه من يرى أن الحركه سياسيه تخدم المصالح البريطانيه و الصهيونيه بالدرجه الأولى؛ لأنه لا يعقل عند هؤلاء أن يظن ابن عبد الوهاب أن يكون أهل الحجاز على اجازة الذبح لأصحاب القبور أو دعاء أصحابها من دون الله.. فهذا لن يكون، وهذه تواريخ الحجاز و الحرمين، و تراجم علمائهم و أعيانهم، ليس فيهم من يقول هذا القول الذى نقله ابن عبد الوهاب، لا قبل ابن عبد الوهاب و لا فى عصره و لا بعده، فمن شك فى تاريخ نجد لن يشك فى تاريخ الحجاز. بل ان ما نقله ابن عبد الوهاب عن الحجاز كان مخالفا للحقيقه التاريخيه التى تشهد لها كل المؤلفات التى صنفت عن الحجاز، نستدل بهذا على أن ما نقله الوهابيه عن نجد كان مغايرا للحقيقه أيضا، و العقائديون على مر التاريخ يبتسرون التاريخ و يحصرونه فى مسائل، و يقيمون تفسيرهم للتاريخ و الأحداث و الخصوصيات و القتال على قراءه ناقصه للتاريخ، سواء فى الماضى أو فى تواريخ عصورهم، فالعقائديون من كل طائفه يلجئون لتحريف ص: ٦٩

الواقع التاريخي بما يخدم الأيدلوجيه التي يدعون اليها (١). أما التبرك بالصالحين أو تربه روضاتهم فهذه قد تكون عند كثير من العوام و عند بعض العلماء المتأولين و منهم علماء كبار يتفاخر الوهايبه بسلفيتهم كالذهبي مثلا. فلو كان الذهبي معاصرا لابن عبد الوهاب هل نرى

ص: ٧٠

١-٢٧. و من ذلك تفسيرهم لأسباب الفتنة بارجاعها الى شخصيه أسطوريه الدور اسمها عبدالله بن سبأ (من بطلان هذا باجماع المؤرخين باستثناء واضع هذه الأسطوره و هو سيف بن عمر)، و تفسير الحنابله لنشوء الفرق الاسلاميه الكلاميه كالمعتزله بأن ذلك كان بسبب ترجمه كتب الفلسفه اليونانيه، (مع بطلان هذا و ظهور المعتزله قبل الترجمه التي كانت في عهد المأمون)، و من هذه ما ينقله الوهايبه عن نجد و الحجاز و غيرها من البلدان الاسلاميه بأنها عادت جاهليه تعبد الأصنام، و أن شركها فاق شرك كفار قريش.. الخ، فهذه التلوينات التاريخيه يقولها العقائديون لأناس لا يعرفون التاريخ فيصدقونهم بأن هذا هو الواقع و يتابعونهم في بقيه الطريق، و قد اعترف متأخروا الوهايبه بأن نجدا لم تكن أرض شرك قبل الدعوه الوهايبه، و ترجموا لعلماء نجد، و علماء الحجاز و حكموا على أهل نجد و الحجاز بالاسلام، و يمكن مراجعه هذا في بدايه كتاب الشيخ البسام (علماء نجد خلال ثمانيه قرون)، بل عنوان الكتاب كاف، فالوهايبه لهم تظهر الا- قبل أقل من ثلاثه قرون، من منتصف القرن الثاني عشر الهجري.

وجوب قتله و تكفيره؟! خاصه و أنه كان يرى التبرك بالصالحين و تربه روضاتهم؟! اذا قلت: نعم؛ أطررتم و أصبحت خصومتكم مع غيرنا. و ان قلت: لا؛ وافقتمونا بأن هذا الأمر لا يجوز فيه التكفير و لا القتال، نعم فى بعض الحالات يمكن التخطئه و الانكار بلا تكفير و لا سيف. الملحوظه العشرون قول ص ١٩: (و يصيحون علينا كما صاح اخوانهم حيث قالوا: (أجعل الآلهه الها واحدا ان هذا الشىء عجاب) أه. نقول: هذا يتضمن تكفير المخالفين له فى الرأى الذين لا تصح فيهم هذه التهمه أبدا، فليس هناك مسلم على وجه الأرض يقول هذا القول، و ليس هناك مسلم يقرأ هذه الآيه من كلام الكفار ثم يقول بمثل قولهم. الملحوظه الحاديه و العشرون و يقول ص ٢٠: (فاذا عرفت أن هذا الذى يسميه

المشركون في وقتنا هذا (الاعتقاد) هو الشرك الذي أنزل فيه القرآن، وقاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس عليه، فاعلم أن شرك الأولين أخف من شرك أهل وقتنا بأمرين (أ.ه. نقول: وهذا تكفير صريح للمسلمين في زمانه الا من كان على منهجه لأنه لا يعرف كلمه (اعتقاد) و لا (كتب الاعتقاد) الا الصفوه من علماء و طلبه علم ذلك الزمان، فاذا كان هؤلاء أشد شركا من كفار قريش فكيف ببقية المسلمين؟! الملحوظه الثانيه و العشرون و يقول ص ٢٢: (الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أصح عقولا و أخف شركا من هؤلاء). نقول: هذا تكفير صريح.

### الايمان ببعض الكتاب و الكفر ببعض

الملحوظه الثالثه و العشرون يقول ص ٢٣، ٢٢: (اعلم أن لهؤلاء شبهه يوردونها على ما ذكرنا، و هي من أعظم شبههم، فأصغ بسمعك

ص: ٧٢

لجوابها و هي أنهم يقولون: ان الذين نزل فيهم القرآن لا- يشهدون أن لا- اله الا- الله، و يكذبون الرسول، و ينكرون البعث، و يكذبون القرآن، و يجعلونه سحرا، و نحن نشهد أن لا- اله الا- الله و أن محمدا رسول الله، و نصدق القرآن، و نؤمن بالبعث، و نصلى و نصوم، فيكف تجعلوننا مثل أولئك؟! فيجيب ابن عبد الوهاب على هذه الحجة قائلا: (فالجواب: أنه لا خلاف بين العلماء كلهم أن الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شى و كذبه فى شى أنه كافر! لم يدخل الاسلام، و كذلك اذا آمن ببعض القرآن و جحد ببعضه! كمن أقر بالتوحيد و جحد وجوب الصلاة.. - (ثم ذكر صورا من هذا) - و واصل قائلا: (فان كان الله قد صرح فى كتابه أن من آمن ببعض الكتاب و كفر ببعض فهو الكافر حقا، و أنه يستحق ما ذكر، زالت هذه الشبهة) أ.ه. نقول: كلام ابن عبد الوهاب هنا عجيب غريب جدا! فهناك فرق كبير جدا بين المنكر لشى مما جاء به الرسول متعمدا مستهينا به منكر له مع اعتقاده أن النبى قد قاله،

و من ترك بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم متأولاً أو جاهلاً هذا أو ظاناً منسوخ، أو مخصص أو مقيد.. الخ.. هذا أمر. الأمر الثانى: لم ينكر هؤلاء شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة كالأمثلة التى ضربها ابن عبد الوهاب من ترك الصلاة أو ترك الزكاة أو الحج، أو الايمان ببعض القرآن و الكفر ببعض.. الخ. الأمر الثالث: لو رجع ابن عبد الوهاب للكتب التى تناقش مسائل اختلاف العلماء، و لعل أشهرها عند الوهابية كتاب (رفع الملام) لابن تيميه لعرف عذر المخالفين، فقد لا يثبت عندهم أمر ما أو نهى ما، و على هذا فلا يجوز له و حاله هذه أن يقول: هم ينكرون ما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم لأنهم متأولون و ليسوا منكرين، و هناك فرق كبير بين الانكار المبنى على المكابره و بين التأويل العارض من دليل و شبهه، أو تركهم العمل بدليل يرون ضعفه، فهذا لا- يعنى أنهم آمنوا ببعض الكتاب و كفروا ببعض! أو آمنوا ببض ما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم و رفضوا بعضاً. و كذلك لم يراع ابن عبد الوهاب الجهل، فالجهل بالشى



يمنع من اطلاق الكفر على الجاهل. و على منهج ابن عبدالوهاب يمكن للعلماء المختلفين أن يكفر بعضهم بعضا بدعوى كل عالم أن لآخر أنكر شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم! و أنه بهذا كمن كذب الرسول صلى الله عليه و سلم جملة! و هكذا.. بينما الصواب غير ذلك فالطرف الآخر. لا يقر لك بأنه ينكر شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم، و انما يقول لك: هذا لم يثبت عندي، أو يقول: انما معناه كذا أو يعارضه كذا.. الخ (١). و كلام ابن عبدالوهاب السابق على أنه لم يحرر مسأله (الأسماء و الأحكام) تحريرا يحمى التطبيق، و لم يحرر الموانع (موانع التكفير) كالجهل و التأويل و الاضطرار.. و لا يعترف الا بالمكره، فعدم تحرير هذه المسائل و الموانع لا ريب أنه يوقع المتكلم فى التكفير بكل

ص: ٧٥

---

١- ٢٨. كانكار ابن أبى ذئب على الامام مالك فى رد حديث (المتبايعان بالخيار) قال: يستتاب و الا ضربت عنقه؟! بحجه أنه رد الحديث أو ترك شيئا مما أتى به الرسول صلى الله عليه و سلم، و هذا ضيق أفق من ابن أبى ذئب رحمه الله، لأن الامام مالك لن يترك الحديث الا لعله يراها أو نسخ أو نحوه.

سهوله (١). ثم قاعدته تتطبق على كل طائفه من طوائف المسلمين، و قد يرد على الوهابيه مخالفتهم و يقولون: أول هؤلاء الكفار أنتم لا غيركم، فأنتم تكفرون ببعض الكتاب، كعصمه دم المسلم و عدم تكفيره، فأنتم عند هؤلاء تؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض!! و هكذا.. و يستدلون على هذا بالواقع فيقولون: هذا التكفير و القتال منكم مازلنا نشاهد آثاره في هذه الأيام في السعوديه و في كثير من الأقطار العربيه.

ص: ٧٤

---

١- ٢٩. يمكن مراجعته ما كتبه ابن باز و الألباني في موضوع التكفير، التي طبعت بعد حرب تحرير الكويت، فقد انقلب المنهج السلفي ضد منهج ابن عبد الوهاب، و لا يعيب هذا الاعتدال الأخير الا أمران: الأول: كونه جاء بعد حرب الخليج الثانيه فكأنه استجابته للحكومات، و الثاني: أنه اقتصر على بيان المنهج مع بقاء الثناء على كتب العقائد التكفيريه و دون مراجعته للمنهج السلفي عامه و الوهابي خاصه و منها بقيت شرعيه التكفير في العالم الاسلامي.

الملحوظه الرابعه و العشرون قوله ص ٢٥ ، ٢٤: - و كرر نحو هذا ص ٢٩ - (هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قاتلوا بنى حنيفه و قد أسلموا مع النبي صلى الله عليه و سلم، و هم يشهدون أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و سلم و يصلون و يؤذنون. فان قالوا: انهم يقولون ان مسيلمه نبى، قلنا: هذا هو المطلوب اذا كان من رفع رجلا الى رتبه النبي صلى الله عليه و سلم كفر، و حل ماله و دمه، و لم تنفعه الشهاداتان و لا الصلاه فكيف بمن رفع شمسان أو يوسف أو صحابيا أو نبيا الى مرتبه جبار السموات و الأرض..!! أ.ه. نقول: هذا الكلام فيه عده أوهام عجيبه: الأول: بنو حنيفه ارتدوا مطلقا و آمنوا برجل زعموا أنه نبى و تركوا أوامر النبي صلى الله عليه و سلم لأوامره عامدين. و هؤلاء يختلفون عن أناس لا يحبون الصالحين الا لمحبه هؤلاء الصالحين للنبي صلى الله عليه و سلم، أو هكذا يظنون، و لا يرفعون أحدا من الصالحين فوق رتبه النبي، و لا

يوصلونه لهذا فضلا عن جعل أحد الصالحين في رتبة الله عزوجل، فهذا لم يقل به هؤلاء الناس مطلقا و لم يقل به مسلم عاقل على مر التاريخ. و ابن عبد الوهاب يلزم بأشياء لا تلزم، و على منهجه يمكن تكفير من بحث عن رزقه عند فلان، أو حلف بالنبى صلى الله عليه و سلم أو حلف بالكعبة، أو غلا في أحد من الصالحين أو غيرهم و هذا خطأ بلا شك. بل يمكن على هذا المنهج أن نكفر المغالين في ابن عبد الوهاب الذين لا يخطئونه و لا يقبلون نقده؛ الذين يحتاجون بأنه أعلم بالشرع و قد يردون حديثا صحيحا أو آية كريمه. و على هذا تأتي و تقول: هؤلاء رفعا مقام ابن عبد الوهاب الى مقام النبوه أو الربوبيه، و على هذا فهم كفار مشركون.. الخ. فهذا منهج خاطئ و المسائل العلميه لا تؤخذ بهذا التخاصم، بل لها طرق معروفه عند المنصفين من عقلاء المسلمين.

الملحوظه الخامسه و العشرون يقول ص ٢٥ و كرر نحو هذا ص ٢٩: (و يقال أيضا: الذين حرقهم على بن أبى طالب بالنار كلهم يدعون الاسلام. و هم من أصحاب على و تعلموا العلم من الصحابه. ولكن اعتقدوا فى على مثل الاعتقاد فى يوسف و شمسان و أمثالهما؟ فكيف أجمع الصحابه على قتلهم و كفرهم)؟! نقول: الذين حرقهم أمير المؤمنين على رضى الله عنه - ان صح التحريق ابتداء - هم مرتدون لا يدعون الاسلام كما ذكر ابن عبد الوهاب، و لم يصح ما اشتهر فى كتب العقائد من أنهم كانوا يؤلهون عليا، انما صح فى البخارى أنهم مرتدون أو زنادقه، (اللفظان وردا فى البخارى)، و ان صحت الروايه التى فيها أنهم اعتقدوا فى الامام على الألوهيه، فالحجه على ابن عبد الوهاب أعظم لأنهم بهذا لا يدعون الاسلام - كما ذكر ابن عبد الوهاب -، و انما جعلوا الامام عليا الها و هذا كفر باجماع المسلمين و بالنصوص الشرعيه. ثم نرى ابن عبد الوهاب اختار أنهم (اعتقدوا فى على

مثل اعتقاد الناس فى شمسان..!! و هذا لم يرد مطلقا بمعنى لم يرد فى روايات الذين قيل ان الامام عليا حرقهم أنهم (يغنون فيه فقط ذلك الغلو المقترن بالاقرار بأركان الاسلام)!! و انما تركوا الاسلام كله، فهل يريد ابن عبدالوهاب أن يوهمنا أن هؤلاء الذين قتلهم الامام على كرم الله وجهه كهؤلاء الصوفيه و العلماء - من الحنابله و من غيرهم - الذين يتوسلون بالصالحين؟!

## تسييس الدين

الملحوظه السادسه و العشرون أيضا قوله قوله ص ٢٦ عن الفاطميين: (بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب و مصر فى زمان بنى العباس.. فلما أظهروا مخالفه الشريعه فى أشياء دون ما نحن فيه أجمع العلماء على كفرهم و قتالهم، و أن بلادهم بلاد حرب و غزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين) أه. نقول: و هذا أيضا غير صحيح، فالحرب بين الأيوبيين و الفاطميين حرب سياسيه بحتة لا دخل للدين بها.

ص: ٨٠

و كانت المخالفات يومها فى كل مكان فى دولة الأيوبيين، و الفاطميين، و فى دولة بنى العباس فى العراق.. الخ، كان الوضع فى العالم الاسلامى يومها يشبه وضع العالم الاسلامى فى عهد ابن عبدالوهاب تماما!. و جاء صلاح الدين مددا للفاطميين من آل زنكى ثم استولى، و لابد أن يستخدم الفاطميون و الأيوبيون الدين سلاحا فى المعركة كما يفعل حكام العرب اليوم فالأمر ليس فيه غرابه، لابد أن تظهر كل دولة أن حربها للآخرين دينيه و ليست سياسيه حتى تستجيش معها الغوغاء، و قد بدأ استخدام الدين لخدمه السياسه من أيام الدوله الأمويه، من عهد معاويه تحديدا. أما الفاطميون أو العبيديون - لا تهمنا التسميه - فلن يعدموا مدافعين عنهم و ناشرين لفضائلهم. الملحوظه السابعه و العشرون و قوله ص ٢٧: عن (باب حكم المرتد) فى كتب العلماء بأنهم ذكروا فى ذلك أنواعا كثيره (كل نوع منها يكفر و يحل دم الرجل و ماله حتى أنهم ذكروا أشياء يسيره

عند من فعلها مثل كلمه يذكرها بلسانه دون قبله أو يذكرها على وجه المزاح..). أه. نقول: ليس كل ما ذكره هؤلاء صحيحا.. هذا أمر، فقد ذكروا أشياء كثيرة بعضها رده بالاجماع، وبعضها مختلف فيه، وبعضها ليس رده عند الأكثر، و لم يتفقوا في ذكر تلك المسائل، كما أن المسائل التي ذكروها تختلف بحسب المسأله، و بحسب القائل من جهل أو تأويل أو اكراه أو اضطرار.. الخ. الأمر الثاني: أن العلماء في عهد ابن عبدالوهاب يعرفون الأبواب الفقهيه التي فيها حكم المرتد، و يدرسونها و يدرسونها، في الحرمين و الحجاز، و أشيقر و شقراء و الرياض، و الشام و اليمن و مصر و العراق،.. الخ، و لم يفتوا بهذه الاستباحه الجماعيه للدماء و الأموال؛ الذي يفتى به ابن عبدالوهاب هنا، و انما يتم الحكم على الشخص بمفرده بعد قيام الحجه عليه. الأمر الثالث: أن الفقهاء عندما يحتجون على ابن عبدالوهاب بشى مما ذكره الفقهاء في كتبهم يسارع الى اتهامهم باتخاذ هؤلاء الفقهاء أربابا من دون الله، و أن هذا



عين الشرك!! أما ابن عبد الوهاب فان احتاج لتلك الكتب نقل منها ما يراه يشهد لقوله - مع أنه ليس فيها هذا - و ان احتج بها المخالفون له فاجأهم بقوله: أنها (عين الشرك - كما سبق و كما سيأتي -) و أنهم (اتخذوا العلماء أربابا من دون الله)! ثم لا يكتفى بالحكم على مرتكب ما يراه مكفرا و انما ان علم عدده حالات معدوده في منطقته ما، ألزم أهلها كلهم الرده و استحل دماءهم و أموالهم، بحجه أن تلك المنطقه بين ساكت و مرتد! فالمرتكب مرتد و الساكت مرتد! و هذا يختلف تماما عما ذكره الفقهاء تحت باب (حكم المرتد)، فانهم لا يحكمون على المجموع بفعل البعض، و لا يتوسعون في حكم الرده كما يتوسع، و لا يقولون بالرده الا في أمور واضحه في الغالب، و لا يقسمون بلاد المسلمين الى بلاد شرك و بلاد اسلام، نعم بعض الفقهاء فيه غلو و لا تخلو من الأخطاء في كل الأبواب، ولكن هذه الكتب الفقيهيه فيها الاعتدال أكثر من مواطن الزلل، بعكس كتب العقائد، و يجب أن تراجع الكتب كلها عقديه و فقيهيه و حديثيه، و أن تستمر عمليه المراجعته و التنقيح و التخطئه

و التصويب، فالعلم لا- يقف عند مرمله معينه. فالحكم على القول أو الفعل بأنه رده لا يعنى الحكم على صاحب الفعل لاحتمال الجهل أو التأويل. فكيف بالحكم على منطقته كامله فضلا عن معظم العالم الاسلامى بفعل أفراد جهله أو متأولين. الملحوظه الثامنه و العشرون ثم يقول ابن عبدالوهاب ص ٢٧: (الذين قال الله فيهم: (يحلّفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمه الكفر و كفروا بعد اسلامهم) أما سمعت أن الله كفرهم بكلمه، مع كونهم فى زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم يجاهدون معه و يصلون معه و يزكون و يحجون و يوحدون؟) أ.ه. نقول: أولا: هؤلاء منافقون. ثانيا: لم يستحل النبي صلى الله عليه و سلم دماءهم و لا أموالهم و لم يقتلهم بل نهى عن ذلك؛ فهذا يخالف فعل ابن عبدالوهاب مع من حكم عليهم بالرده من المسلمين لا من المنافقين.

الملحوظه التاسعه و العشرون أيضا قوله ص ٢٧: (و كذلك الذين قال الله فيهم: (قل أبالله و آياته و رسوله كنتم تستهزون و لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) (التوبه ٦٦ - ٦٥). يقول ابن عبد الوهاب: (فهؤلاء الذين صرح الله أنهم كفروا بعد ايمانهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوه تبوك، قالوا، كلمه ذكروا أنهم قالوها على وجه المزح! فتأمل هذه الشبهه و هى قولهم: تكفرون المسلمین، تكفرون أناسا يشهدون أن لا اله الا الله و يصلون و يصومون ثم تأمل جوابها فانه من أنفع ما فى هذه الأوراق) أه. نقول: أولًا: هم زعموا أنهم قالوها على سبيل المزح (انما كنا نخوض و نلعب) لكن الواقع غير ذلك، و أنهم يستهزئون بالله و ملائكته و كتبه و رسله - كما جاء فى أصدق مصدر تاريخى - و من الرسل سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، و حتى لو اقتصر استهزاؤهم على الاستهزاء بالنبى فقط فالاستهزاء به صلى الله عليه و سلم استهزاء بالشريعه نفسها فهذا كفر و رده.

ثانيا: ثم لماذا يصدقهم ابن عبد الوهاب هنا؟! لماذا يصدقهم عندما زعموا أنهم انما فعلوا ذلك على سبيل المزح؟! سبحان الله!! يكذبهم عزوجل فى كتاب الكريم و يسميهم مستهزين بالله و آياته و برسله، و رسول الله صلى الله عليه و سلم يكذبهم فى ذلك، و لا يقبل عذرهم؛ لأنه جاءه الخبر من الله بأنهم كاذبون فى اعتذارهم بالمزح و اللعب.. ثم يأتى ابن عبد الوهاب فيقبل قولهم الذى كذبهم الله فيه و رسوله، و يقر بأنهم قالوا على سبيل المزح! و استدل بهذا أن الاستهزاء مزحا يكفر صاحبه! فأصبح قولهم صادقا عند ابن عبد الوهاب و أصبح كلام الله عزوجل و رسوله غير معتبر فى تكذيبهم، فأنظر كيف أصبح كذب المنافقين حجه فى تكفير المسلمين!. الملحوظه الثلاثون قوله ص ٢٨: (و قول ناس من الصحابه: «اجعل لنا ذات أنواط..»؟!). نقول: هؤلاء الذين قالوها ليسوا من أصحاب الصحبه الخاصه (الشرعيه)؛ و انما هم الطلقاء - الذين يدافع عنهم السلفيون - قالوها يوم حنين و كانوا حديثى عهد بكفر.

ثم فى القصه دلالة على أن المجتمع لا يخلو من أناس يعتقدون الاعتقادات الباطلة، فهذا مجتمع النبى صلى الله عليه وسلم و فيه من يعتقد مثل هذا كاللقاء.. فهذا يدعو للرحمة بالناس و ارشادهم و لم يكفرهم النبى صلى الله عليه وسلم لجهلهم.

## انكار الاستغاثه

الملحوظه الحاديه و الثلاثون قول ابن عبدالوهاب ص ٣٢ ، ٣١: (الاستغاثه بالمخلوق فيما يقدر عليه لا ننكرها، كما قال تعالى فى قصه موسى: (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) و كما يستغيث الانسان بأصحابه فى الحرب أو غيره فى أشياء يقدر عليها المخلوق، و نحن أنكرنا استغاثه العباده التى يفعلونها عند قبور الأولياء، أو فى غيبتهم، فى الأشياء التى لا يقدر عليها الا الله، اذا ثبت ذلك: فاستغاثتهم بالأنبياء يوم القيامة يريدون منهم أن يدعوا الله.. و هذا جائز فى الدنيا و الآخرة، و ذلك أن تأتى عند رجل صالح حى يجالسك و يسمع كلامك تقول له: أدع الله كما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ذلك فى حياته،

ص: ٨٧

و أما بعد موته فحاشا وكلا..). أه. نقول: فما رأيك فيمن تأول بأن الاستغاثه بالنبي صلى الله عليه و سلم جائزه عند روضته الشريفه لأن النبي حى فى روضته؟! لا- ريب أن من يرى هذا الرأى له جانب من تأويل، بل لهم فى ذلك حديث عثمان بن حنيف. ثم قد يأتى آخر و يقول لابن عبدالوهاب: لماذا تجيز لهذا للرجل أن يذهب الى رجل صالح و يطلب منه أن يدعو الله له؟ لماذا لا تأمره بدعاء الله مباشرة؟ أليس فى نصيحتك له تجويز مشابهه عمل الكفار فى اتخاذ هؤلاء واسطه بينهم و بين الله؟ ألم يقل الله: (فانى قريب أجيب دعوه الداع اذا دعان)؟! و هكذا يمكن لآخر من الخصوم أو غلاه الأتباع أن يضيق على ابن عبدالوهاب المخارج حتى يحكم عليه بالكفر مثلما ضيق هو على الآخرين حتى كفرهم. نعم يستطيع آخر أن يلزم ابن عبدالوهاب فى كثير من أقواله و منها القول السابق، بما ألزم به الآخرين فيقول له: النبي صلى الله عليه و سلم له خصوصيه، و قد أمر الله المنافقين أن يأتوا اليه ليستغفر لهم؛ لأن اتيانهم اليه دليل ظاهرى على

التوبه، لكن بأى دليل تدخل أنت (الرجل الصالح) فى هذه الخصوصيه النبويه، و تجوز أن يأتية الرجل و يسأله أن يدعو له؟! هل شرع هذا الله فى كتابه؟ أو قاله رسوله؟ أو جاء عن أحد من أصحابه؟ أو فعله السلف الصالح! و أن هذا لو كان مشروعاً لنقل لنا لأنه مما تتوفر الدواعى على نقله.. الخ، ثم لماذا تقييد طلب الدعاء من الرجل الصالح (أن تأتى الرجل حتى تجالسه و يسمع كلامك)؟! و ما الفرق بين هذا و بين من يوصى أحدهم الى فلان أن يدعو الله له؟! و الحاصل هنا أنه بمنهج ابن عبد الوهاب يستطيع المخالف له المتعنت أن يلزمه الكفر، فان اعتذر بأعذار جاز للآخر أن يعتذر بأعذار مماثله. و نحن فى هذا كله ندعو لاختلاص العباده لله و ترك الشبهات القادحه فى هذا الاخلاص، كما ندعو لترك الغلو فى التكفير. الملحوظه الثانيه و الثلاثون ثم ختم ابن عبد الوهاب ص ٣٢ بمسأله (عظيمه)

و هي (أن التوحيد لابد أن يكون بالقلب و اللسان و العمل، فان اختل شى من هذا لم يكن الرجل مسلماً..!!). أه. نقول: و هذا فيه  
تقعيد لتكفير سائر المسلمين ممن لا يعرف الحقائق و الالزامات التى ذكرها ابن عبد الوهاب، و بهذا يستطيع أتباع ابن عبد الوهاب  
أن يختبروا الناس فى عقائدهم و أعمالهم عند كل بلده يدخلونها أو يكاتبونها فان وجدوا عندهم تحفظاً أو أخطاء استحلوا  
قتالهم؛ لأنهم (غير مسلمين)!! بل ان ابن عبد الوهاب هنا أدخل الاختلال فى العمل وعده من علامات الكفر! و على هذا يمكن  
بسهولة التكفير بالمعاصى؟! و بهذا و أمثاله اتهمه خصومه بأنه من الخوارج الذين يكفرون بالمعاصى. و موضوع الاختلال  
يختلف باختلاف المعصية لكن اختلال القلب لا يؤثر فى الأحكام الدنيوية، فالرسول صلى الله عليه و سلم حكم باسلام المنافقين  
فى الظاهر، مع اختلال قلوبهم الذى علمناه من الله، أما ابن عبد الوهاب فلا يكتفى باظهار المسلم للاسلام و نطقه بالشهادتين، و لا  
يكتفى بصلاه و لا صوم و لا زكاه و لا حج.. الخ، و قد صرح بأنه يقاتل أناساً



يصلون و يصومون و يحجون و يتصدقون و يشهدون الشهادتين!. ثم ما هو اختلال العمل؟ هل الكبائر كشرب الخمر و السرقة و غيرها من اختلال العمل؟ هل فاعلها يخرج من الاسلام حسب ظاهر كلام ابن عبد الوهاب؟ و هل ينطبق ذلك على أمراء الوهابيه و فضائهم تملأ صحف و مجلات العالم؟ اذن فلماذا ينكرون على الخوارج تكفير أهل المعاصي؟ و لماذا ينكرون على المعتزله و الزيديه القول بخلود أهل الكبائر فى النار و المنزله بين المنزلتين؟! و لماذا ينكرون على الآخرين اتهامهم بالتوسع فى التكفير و التععيد له؟! الملحوظه الثالثه و الثلاثون و قال ابن عبد الوهاب ص ٣٤: لم يستثن من الكفر (الا المكره). نقول: و هذا القصر فيه نظر، فان المضطر و الخائف و المتأول و الجاهل لا يجوز تكفيرهم، و هذا يدل على أن ابن عبد الوهاب لا يعول كثيرا على مسأله الأسماء

ص: ٩١

و الأحكام، فقد أهمل أبرز موانع التكفير، كالتأويل و الجهل. أما احتجاجه بأن الله لم يستثن الا المكره فى قوله تعالى: (الا من أكره) فهذا نعم فى هذه الآيه أما فى غيرها من الآيات و الأحاديث الصحيحه فهناك معذورون آخرون غير المكره. و هذه من عيوب منهج ابن عبدالوهاب فهو يعتمد على آيه واحده أو حديث واحد و يترك ما سواه فهذا خلل علمى، فقد يأتى آخر و يقول: لم يحرم الله عزوجل الا- أربع محرّمات فى قوله تعالى: (انما حرم عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله) (النحل: ١١٥). فيقول: و على هذا فليس هناك أمور أخرى محرّمه كالخمر و السرقة و الزنا!! هكذا قد يقول.. و ينسى أن الله حرم الخمر و السرقة و الزنا و غيرها فى نصوص أخرى، و أن الآيه السابقه خاصه بالأطعمه.

انتهت أبرز الملحوظات على كتاب كشف الشبهات، و هي ملحوظات رئيسه - بعضها أوضح من بعض - على رساله صغيره مشهوره و هي من أقوى ما كتبه ابن عبدالوهاب، و من أكثر ما يتفاخر به أتباعه من انتاجه، و قد تبين منها أن ابن عبدالوهاب غلا فى التكفير غلوا ظاهرا، فنقول أخطاء و كفى، مجتنبين الغلو من خصومه و أتباعه، لأنه شرعا لا يجوز أن نحمى ابن عبدالوهاب محملين أخطاءه الاسلام، فنزعم أن هذا التكفير قد دلت عليه النصوص الشرعيه، و أنه دين الله.. الخ، فهذه الطريقه فى تبرئه ابن عبدالوهاب و تحميل الاسلام أخطاءه فيها خيانه للدين نفسه، يجب أن يبقى الدين فوق مستوى أن نربط مصيره بمصير من نحب من العلماء أو الحكام أو غيرهم، الدين ليس حكرا على أحد، و ليس هناك قراءه واحده، و لا اتفاق على كل النصوص تصحيحا أو فهما، لكن من تسمى بالاسلام و لو منافقا كاذبا، حرم دمه و ماله و عرضه، و حفظت حقوقه، فكيف بمن ينتسب للاسلام صادقا مقيما للشعائر، مجتنب الكبائر، ثم بعد هذا

تلحقه الوهابيه بالكفار نتيجة فهم دليل أو تلفيق حجه، فهذا أمر خطير، له ثماره و نتائج السيئه، و هذه التلفيقات التكفيريه يجب أن يكون الموقف منها واضحاً في حال و زمان، فلا نغزلها اليوم لطمع و نكثها غذا لفرع، و لتتق الله فاننا ان جاملنا في اقرارها ذهب ديننا سدى، و ان اكلنا بها اليوم أكلتنا غذا، نقول هذا نصيحه و سداداً، ما أردنا بهذا علوا في الأرض و لا فساداً، والله المطلع على النيات. تحرير محل الخلاف و نقطه هامه: أن معظم الخلاف بين ابن عبدالوهاب و مخالفه يكمن في تركيزه على النظرية و تركيزهم على النتائج. و خصوم ابن عبدالوهاب ليسوا من العوام بل هم خاصه أهل ذلك الزمان باعتراف ابن عبدالوهاب [الدرر السنيه (٦٢ / ٢)]. فخصوم ابن عبدالوهاب مثلاً يتهمونه بأنه ينكر الشفاعه ويرد عليهم بأنه لا ينكر الشفاعه، لكنه في الوقت

نفسه يحصر الشفاعة لأتباعه الذين يسميهم (الموحدين)! و يصرح بأن الشفاعة ليس الا للمسلمين - يعنى من كان على رأيه - . فهم أخطأوا فى اتهامه بانكار الشفاعة مطلقا، و هو أخطا بحصرها فى أتباعه، فهم ينظرون للنتيجه و هو يقيهم فى المقدمات. و كذلك يقولون: أنت تكفر المسلمين و هو يقسم أنه لا يكفر المسلمين و لا يكفر الا من كفره الله و رسوله! و سر المسأله أنهم يرون النتيجه من تكفيره لهم و لأتباعهم، لكنه يعتمد على المقدمه بأنهم ليسوا مسلمين أصلا! فالمسلمون الذين لا يكفرهم هم الموحدون و هذه التسميه الأخيره لا يسلمون له بها (1).

ص: ٩٥

١- ٣٠. انظر على سبيل المثال قوله - فى الدرر السنيه (٦٣ / ١) - مدافعا عن نفسه من تهمة تكفير المسلمين قال: فان قال قائلهم - يقصد معارضى ابن عبدالوهاب -: انهم يكفرون بالعموم! فنقول: سبحانك هذا بهتان عظيم. لكن ابن عبدالوهاب يكمل بما يؤكد التهمه بقوله: الذى نكفر الذى يشهد أن التوحيد دين الله و يدن رسوله و أن دعوه غير الله باطله ثم بعد هذا يكفر أهل التوحيد و يسميهم الخوارج! نقول: اذن فالاتفاق يكاد يكون لفظيا فقط، فتكفير ابن عبدالوهاب للخصوم و المعارضين بسبب تسميتهم للوهابيه خوارج لا- يجوز، بل لو قام الخصم بتكفيرنا لا يجوز لنا تكفيره، و هذا منهج الصحابه أنهم لا يكفرون من كفرهم، فالخوارج كفروا الامام عليا كرم الله وجهه، و وصفهم بقوله: (اخوان لنا طلبوا الحق فضلوا)، و قد قرر ابن عبدالوهاب هذا فى مكان آخر فيعد هذا من التناقضات.

و هكذا معظم ما يدندن حوله ابن عبدالوهاب و خصومه أن كل طرف متمسك بجانب، فهو يتمسك بالمقدمه و هم يعترضون على النتائج، فلذلك لم يحدث تفاهم و لا تحرير موطن الخلاف. و هذا يشبه ما يجرى بين السنه و الشيعه من اتهام السنه لبعض الشيعه بتكفير الصحابه، و الشيعه يقولون نحن لا نكفر الصحابه، فاذا نقلت لهم من كتبهم ما يدل على ذلك قالوا: هؤلاء ليسوا من الصحابه هؤلاء مرتدون!! و المرتد ليس صحابيا على منهجنا و منهجكم!! فأنتم تشترون في الصحابي بأنه (يموت على الاسلام) و هؤلاء ماتوا على غير الاسلام فهم خارج النزاع! و على هذا فلا تصح تهمتكم لنا.. و هكذا يدور المتخاصمون في حلقه مفرغه لأنهم لم

يحرروا موقع الخلاف. و الى ملحوظات جديده على كتاب جديد من كتاب الوهابيه.. فى لقاء قادم.

ص: ٩٧

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

